وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: لشلح مغنية

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: اللسانيات العربية

الموضوع:

دراسة الجملة العربية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

لجنة المناقشة:

هنية مايدي .....أستاذ التعليم العالي.....رئيسا

عبد العليم بوفاتح.....أستاذ التعليم العالي.....مشرفا ومقررا

فاطمة جخدم .....أستاذ محاضر –أ–.....مناقشا

السنة الجامعية: 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى من أوصاني بهما القرآن الكريم إلى أغلى ما أملك في الدنيا إلى التي حملتني ووضعتني هنا وإلى من كانت شمعة تنير دربي، إلى من كانت تسقيني دعاء وعطاء حتى وصلت إلى أسمى المراتب إلى **أمي**.

إلى سندي ودعمي في مشواري، الذي علمني حب الخير والاعتماد على النفس، الذي جعلني أعرف معنى التحدي والنجاح، الذي تأمل دوما أن يراني في الطليعة إليك **أبي**.

إلى زوجي العزيز **محمد حنابي**.

إلى **أخي**.

إلى **أخواتي الحبيبات**.

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي.

إلى كل زميلاتي في الجامعة والعمل.

إلى كل من مد لي يد العون هذا العمل من قريب أو بعيد.

لشلح غنية

شكـــر وامـــتنان

بعد شكر المولى على إتمام هذا العمل أتقدم بشكر خاص إلى

الأستاذ المشرف: **عبد العليم بوفاتح** والى الجنة المناقشة

و جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال المشوار الدراسي كما

أتقدم بالشكر إلى موظفي كلية اللغة والأدب العربي والى جميع

كل من ساعدنا بالقليل والكثير في إنجاز هذا العمل.

مقـــدمة

مقـــــدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء، أما بعد:

تعد اللغة من أهم المظاهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوره، فهي أداة التواصل، التي تربط بين الأفراد والمجتمعات ، وهي ترجمان للحضارات والثقافات لأمم خلت من قبل.

ومن خلال التحليل التركيبي للغة فان الجملة هي أساسه ،وعلى هذا الأساس فإنها من أهم عناصر المستوى النحوي، لأنها المحور الأساسي الذي جعل العلماء يبحثون في قضاياها ويتبعون نسيجها اللغوي، لإدراك قيمتها والاهتداء لدراسة نواح مهمة فيها .

وعليه فقد أدرك العلماء القدامى قيمة الجملة ،وقاموا بدراسة كل تفصيلاتها ومتغيراتها وسياقاتها .

ويعد البحث في الجملة عند المحدثين العرب هو الأساس في الدراسات اللغوية الحديثة ،التي تتجه إلى وصف الجملة وتحليها ،وهو ما دفعهم إلى التوسع والاستفاضة في دراستها .

كما نجد دراسة الجملة كذلك عند العلماء الغربيين المحدثين ،ومن العلماء الذين درسوا الجملة "تشومسكي Chomsky" وهو صاحب النظرية التوليدية التحويلية التي اهتمت بدراسة الجملة اهتماما بالغا مفصلا فيها ،حيث حظيت نظريته في اللسانيات العامة مكانة ورتبة مهمة أهلتها للاحتلال الصدارة في الدرس اللغوي ،كما قدمت هذه النظرية تطبيقات للجملة.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نبحث في هذا الموضوع الموسوم "دراسة الجملة العربية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية " وللبحث في هذا المجال استوقفتني بعض التساؤلات :

1- ما مفهوم الجملة لدى النحويين العرب القدامى والمحدثين ؟

2- ما هي المعايير المستعملة في تحديد الجملة ؟

3- فيما تظهر تطبيقات النظرية التوليدية التحويلية على الجملة العربية؟

4- كيف تم تطبيق نماذج تحليل القواعد التوليدية التحليلية على الجملة العربية؟

5 – هل استندت النظرية التوليدية التحولية على الجملة العربية بعض مفاهيمها من التراث العربي القديم ؟

ورغبة للبحث في مجال اللسانيات وربطها بالتراث العربي ،وقع اختياري على هذا الموضوع بمساعدة من الأستاذ المشرف ،فقد حاولت قدر المستطاع أن اطلع على هذه النظرية الواسعة والمتعددة الفروع وتطبيقها على الجملة العربية ،وقد اعتمدت المنهج الوصفي لدراسة النظرية التوليدية التحويلية لمفاهيمها ومفهوم الجملة العربية ،والمنهج التحليلي في الدراسة التطبيقية لإسقاطها على الجملة العربية .وجاءت مادة الدراسة متضمنة مدخل ،وفصلين وخاتمة .

– أما المدخل فعنونته بـ "مفاهيم أساسية " ضمنته عرض نظري لمفهوم الجملة عند العرب وفي النظرية التوليدية التحويلية .

– الفصل الأول: موسوم "الجملة الاسمية بين الدراسات العربية والنظرية التوليدية والتحويلية " فقد قمت فيه بتحديد مفهوم اسمية الجملة ومعايرها وكيف طبقت النظرية عليها بين التوليد والتحويل. وقد ذكرت فيه بعض أهم أسس النظرية التوليدية التحويلية .

– الفصل الثاني : موسوم " الجملة الفعلية بين الدراسات العربية والنظرية التوليدية والتحويلية " اخترت فيه التقسيم الثاني للجملة وهو فعلية الجملة ، قمت فيه كذلك بعرض مفهومها وتحديد معاييرها وتطبيق بعض النماذج عليها للنظرية التوليدية التحولية ، وختمت الفصل بالحديث عن أهمية النظرية وفق نقاط موجزة ،كما ذكرت كذلك بعض التقاطعات بين النظرية التوليدية التحويلية والتراث العربي القديم .

– أما الخاتمة : فقد احتوت مجموعة من النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدت في هذا الموضوع على قائمة من المصادر والمراجع :

- الكتاب لسبويه.
- مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.
- الألسنية التوليدية التحويلية لمشال زكريا.

- في نحو اللغة وتراكيبها لخليل أحمد عمايرة ...وغيرها من المراجع.

كأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهت بعضا منها، أبرزها ضخامة التراث العربي القديم ،كثرة المراجع في دراسة الجملة والنظرية التوليدية التحويلية مما أدى بي إلى عدم قدرة حصر المادة العلمية وصعوبة تصنيفها وترتيبها ،فهو موضوع شاسع تعددت الآراء فيه ، وتعددت مصطلحات تطبيق النظرية ، وهذا مما جعلني أقف أمام كم هائل من المعلومات .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الوافر والتقدير الخالص إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد العليم بوفاتح ، الذي وقف معي لإعداد هذه المذكرة بتحفيزي وتقديم المعلومات وكان له عظيم الفضل في إنجازه ،فله مني فائق الاحترام والتقدير.

والله أسأل التوفيق والسداد عليه التوكل والاعتماد.

مدخل:

مفاهيم أساسية

أولا: مفهوم الجملة عند العرب.

ثانيا: مفهوم الجملة عند التحويليين.

ثالثا: أسس ومبادئ النظرية التوليدية التحويلية.

1-مفهوم الجملة عند الدارسين العرب :

احتلت الجملة مكانة متميزة في أذهان النحاة القدامى ،لهذا أولوا اهتماماتهم لدراسة النصوص العربية،وقد كانت الغاية من هده الدراسة هو فهم وتحليل وبناء الجملة تحليلا لغويا ،للكشف عن أنواع الجمل ووضع حدود لها ولتركيبها.

ومن خلال هدا المدخل سنحاول تسليط الضوء على أهم من قدموا مفاهيم للجملة عند النحاة القدماء والمحدثين من العرب مرورا مفهوم الجملة عند **تشومسكي** وكيفية تطبيق النظرية التوليدية التحويلية، لنستجلي من هذه المفاهيم كيفية تطور الجملة وتحديدها ومفهومها ،ولأن تحديد عناصر الجملة وبنائها يستدعي مفاهيمها المتعددة، وضخامة التراث العربي تفرض علينا أن نعرض بشيء من الايجاز على بعض الجهود التي بذلت في إبراز تحديد مصطلح الجملة وتطويرها.اخترنا أن نقف على مفهوم الجملة عند أهم مدرستين قديمتين هما مدرستا **البصرة والكوفة**.

1-1مفهوم الجملة عند نحاة البصرة:

استخدم **سيبويه** مصطلح "الكلام" بدل الجملة في كلامه، فيقول هذا باب الاستقامة من الكلام فمنه مستقيم حسن ،ومحال ،ومستقيم كذب ،مستقيم قبيح، وما هو محال كذب[1].

أخذ يمثل لكل نوع من الجملة قائلا "فأما المستقيم الحسن فبقولك أتيتك أمس، والمحال أتيتك غدا ،وأما المستقيم الكذب فقولك شربت ماء البحر ،والمستقيم القبيح نحو قولك كي زيد يأتيك ،وأما المحال الكذب فان نقول سوف اشرب ماء البحر أمس.[2]

[1] - سيبويه، كتاب، تحقيق عبد السلام، مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ج1، ص25

[2] - نفسه، ص25

وقد اشترط سيبويه في الكلام الإفادة التي بحسن السكون عليها ،مستدلا بقوله "ألا ترى أنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاما مستقيما ،كان حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله ،وتقول عبد الله فيها ،فيصير كقولك "عبد الله أخوك"

نستخلص من هذا أن سيبويه يتحدث عن معيارين يجب توافرهما وهما التمام والإفادة تحت مسمى الكلام ،أي التمام التركيبي والإفادة في المعنى والدلالة ،فادا وجدا هذان المعياران سمي ذلك الشيء كلاما. ولهذا لم يظهر مصطلح "الجملة "على شهرته، مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه، فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح "الجملة" على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده.[1]

بينما يرى الدكتور ميشال زكريا أن سيبويه قد استخدم مصطلح "جمل" في قوله "وليس شيء يضطرون إليه (الشعراء) إلا وهو يحاولون به وجهاء . وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكر لك هاهنا ،لأن هذا موضوع جمل .وهو بهذا القول يستدل أن سيبويه لم يهدف في كتابه إلى وضع قواعد اللغة الشعرية[2] ،وإنه يلفت انتباهنا أكثر من مرة إلى أن كتابه يتناول دراسة اللغة العادية ،ولا يدخل في دراسته تفاصيل اللغة الشعرية . فحسب رأيي مصطلح جمل قصد به الإجمال عكس التفصيل والله أعلم.

أما أبو العباس المبرد ،فقدا استخدم "الجملة" بمعناها الاصطلاحي ،ودلك في باب الفاعل ، حيث يقول وإنما كان الفاعل رفعه لأنه هو والفعل جمله يحسن السكوت عليها ،وتجب لها الفائدة للمخاطب .فالفاعل والفعل بمنزلته الابتداء والخبر، إذا قلت قام زيد بمنزلة قولك "القائم زيد"[3].

[1] مُحَمَّد عبد اللطيف حماسة ، بناء الجملة العربية ،دار الغريب ، القاهرة ، 2003م ، ص21.

[2] – ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992م، ص46

[3] – المبرد، المقتضب، تحقيق الشيخ مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1399هـ، ج1، ص146

1-2مفهوم الجملة عند الكوفيين :

من خلال تتبع ما جاء به نحاة الكوفة من تعريفات الكلام وما استخدموه من مصطلحات يتبين أنهم لم يأخذوا بمصطلح الجملة على الأقل في بدايته، بل ساروا على منهج سيبويه في الكتاب ، وقد استخدموا مصطلحهم (الكلام) في حديثهم.

ومن النحاة الكوفيين الذين استخدموا مصطلح الكلام بدل الجملة أبو زكريا الفراء الذي تكرر المصطلح السابق لديه كثيرا ،خاصة في كتابه(معاني القرآن) .

من خلال ما سبق عرضه ومما تم بحث علماء العربية داخل التراث العربي نستنتج أن مصطلح الجملة لم يزدهر عند الكوفيين الذين فضلوا استخدام مصطلح الكلام[1] .

1-3اركان الجملة ومكوناتها :

حدد سيبويه نظام الجملة الأساسي بالمسند والمسند إليه ، وقبل الحديث عن نظام الجملة العربية وأركانها، لابد أن نتعرف على معنى ومفهوم الإسناد.

يقول سيبويه في هذا الباب "بأنهما مالا يستغني واحد منهما عن الآخر ،وليس للمتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ ،والمبنى عليه وهو قولك "عبد الله أخوك" ،"وهذا أخوك" ،ومثل ذلك يذهب عبد الله ،فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء ،ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك ،"كان عبد الله منطلقا،وليت زيدا منطلق" ،لان هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ لما بعده"[2].

ويعرف **الشريف الجرجاني** الإسناد بقوله "الإسناد نسبة أحد الجزئيين إلى الآخر ،أهم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أولا .الإسناد في عرف النحاة عبارة عن ضم إحدى الكلمتين

[1] - مُحَمَّد خليفاتي، الجملة العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص18

[2] - المرجع السابق، ج1، ص23

إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه ،وفي اللغة إضافة "الشيء إلى الشيء"[1]

ويقول **ابن مالك** كذلك في هذا "الإسناد عبارة عن تعليق خبر بمخبر عنه ،أو طلب بمطلوب منه".

يتضح من ذلك أن الجملة تتألف من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه ،مبتدأ وخبر ،أو فعل وفاعل ،وهما عمدتا الكلام ولا يمكن للجملة أن تتكون من دونهما لأنهما أساسا نظام الجملة ،ولذلك اتفق جمهور النحاة على أن الجملة تتركب من اسمين أو فعل واسم ،وقسموا الجملة طبقا لأركانها الإسنادية إلى اسمية وفعلية فإذا بدأت بالاسم فهي اسمية ، وإذا بدأت بالفعل فهي فعلية[2].

وقد ذكر المسند والمسند إليه مند بداية الدرس العربي النحوي لما له من أهمية بالغة في بناء نظام الجملة العربية وحتى غير العربية لأن الكلام لا يستقيم إلا باستقامته وضعهما المحل اللذين يبتغيانه.

أما **الزمخشري** في تعريفه للجملة أشار إلى أربعة أقسام في تقسيم الجملة قائلا "والجملة على أربعة أضرب فعليته واسمية وشرطية وظرفية ،وذلك "زيد يذهب أخوه ،وعمر وأبوه منطلق وبكر إن تعطيه يشكرك ، وخالد في الدار"[3].

ووصف **ابن يعيش** التقسيم الرباعي للجملة عند الزمخشري بأن هذه القسمة قسمة أبي علي .ما يدل على ريادة أبي علي في هذا المجال ،وأكد هذه الريادة أيضا **ابن فلاح اليمني**"[4].

يتضح من ذلك أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل .

---

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (ب.ت)، ص22

[2]- معصومة عبد الصاحب مُحَمَّد حسن، الجملة الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية، " رسالة ماجيستر إشراف الدكتور عبده الراجحي، جامعة الإسكندرية، 1994، ص17"

[3]- معصومة عبد الصاحب مُحَمَّد حسن، الجملة الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية،ص18.

[4]- المرجع السابق، ص18

وأما **ابن هشام** فقد قسم الجملة إلى اسمية وهي التي صدرها اسم "زيد قائم" وفعلية وهي التي صدرها فعل "قام الزيدان" والظرفية وهي المصدرة بظرف أو مجرور ،باستقرار المحذوف، ولا مبتدأ محذوف مخبرا عنه بهما[1] .

جمهور النحاة اعترفوا بوجود نوعين من الجمل هما اسمية وفعلية، كما ردوا الشرطية إلى الفعلية و الظرفية إلى الاسمية.

وتقسيم العلماء القدماء الجملة إلى اسمية وفعلية لا خلاف عليه لكننا نلاحظ أن الأساس النحوي الذي ميزوا به بين الاسمية والفعلية أساس بنيوي شكلي لا يعبر عن المدلول التركيبي فهم لم يراعوا في تمييزهم إلا رتبة المسند إليه وأهملوا نوع المسند[2]

فالجملة المصدرة بالفعل فعلية والجملة المصدرة بالاسم اسمية حتى وان تضمنت اسما فالأساس عندهم في تمييز الجمل هو ما يقع في صدرها ،ومن هنا لا يجوز عند سيبويه ومن تبعه من البصريين تقديم الفاعل على فعليه ، أما الكوفيون فقد جوزوا تقديم الفاعل على الفعل وعدوا جملة مثل (زيد قائم) جملة فعلية تقديم فاعلها ،ولم يمانع **المبرد** و**ابن مالك** في فعليتها ،ولكن باعتبار انه ينبغي إدراك تقدير فعل قبل الاسم المبدوء به ،ويرجح **ابن هشام** أن الجملة المعطوفة من نوع،فعد" عمروا وزيد قائم" ،فعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين[3] .

وعلى هذا الأساس نرى أنه قد صنفت أنواع الجملة العربية بناء على فكرة الإسناد غلى نوعين رئيسين،الجملة الاسمية والجملة الفعلية ،و أمكن بسهولة رد كل النماذج الأخرى إلى هذين النوعين ،فإن صور الكلام الذي تنطق به العربية ،لا يكاد يحيط به الحصر ،وإذا كان الأمر كله يرجع إلى الجملتين

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، (د.ت)، ج2، ص374

[2] – ينظر، نفسه، ص379

[3] – نفسه، ص379

الاسمية والفعلية ،فهما وحدة اللغة العربية وهما موضوع دراسته النحو العربي ،ومعهما ما يتعلق بها ،فالجملة نوعان لا ثالث لهما[1].

2-الجملة عند اللغويين العرب المحدثين :

عرف **إبراهيم أنيس** الجملة مشترطا فيها الإفادة والاستقلال بقوله "أن الجملة في أقل صورها هي أقل من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ،فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟فأجاب : زيد .فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره " ثم يتساءل إبراهيم أنيس عن مدى صحة استقلالية الجملة عما قبلها كم يشترطه معظم اللغويين فيقول "أنيس الحوار بين المتكلم والسامع مرتبط الأجزاء ،يفسر بعضه بعضا،ويعين بعضه على فهم البعض الأخر؟ ألسنا نستمد الفهم من تجاربنا السابقة حينا ؟ومن سياق الكلام حينا آخر؟ فأين هذا الكلام المستقل بالفهم الذي لا نستعين به بكلام من سبقه ولا بتجاوب ماضيه ولا بإشارات الأيدي و تعابير الوجوه في كثير من الأحيان"[2]

ويؤكد إبراهيم أنيس اشتراط تمام الفائدة الصحة الكلام .

أما **عباس حسن** فانه يرادف بين الكلام والجملة في تعريفه "الكلام والجملة :ما تركب من كلمتين أو أكثر ،وله معنى مفيد مستقل مثل أقبل ضيف .فاز طالب نبيه لن يهمل عاقل جوابا "وهو بهذا يشترط في الكلام أو الجملتين أمرين هما: التركيب والإفادة المستقلة ،يحمل أكثر من كلمتين حيث لو أننا قلنا كلمة "اقبل" لوحدها يكن هذا كلاما مفهوما موضحا يدخل ضمن الجملة إلا إذا أضفنا له معنى أو كلمته أخرى توضح معناه لأنه غير مركب .ولو قلنا كذلك اقبل صباحا ... لم يكن هدا كلاما أيضا

[1] – ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1980، ص276

[2] – المرجع السابق، ص379

لأنه على رغم تركيبيه اقبل صباحا ... لم يكن هذا كلاما أيضا لأنه على رغم تركيبه غير مفيد فائدة يكتفي بها التكلم أو السامع[1].

3-الجملة عند التوليديين التحويليين :

يرى **تشومسكي** (**Chomsky**) أن اللغة :كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جملة منها طول محدود ومكونته من مجموعة متناهية من العناصر.

فعند الملاحظة نجد التوليديين في مفهومهم للجملة يعتبرونها جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة ترتكز على قواعد للغة وهده القواعد هي :

1-المكون النحوي الذي يزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة

2-مكون القواعد التحويلية التي تزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة.

3-مكون النظام الصوتي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطلق بها الجملة.

4-المكون الدلالي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطلق بها الجملة [2].

وبناء على هده القواعد جاء تعرفهم للجملة كالآتي "قرن يحمل على نحو خاص بين تمثيل صوتي بين ضرب معين من البنى المجردة تسمى البنى العميقة[3].

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط5، (ب.ت)، ج1، ص15

[2]حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينيةّ، القاهرة، (د.ط)، 1414هـ-1994م، ص30

[3]- مُحَّد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، رسالة ماجيستر، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، 1436هـ-2015م، ص68

والجملة عند أتباع هذا المنهج تعد قمة الدراسات اللغوية ،فلا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللغوية إلا بها ، فهم ينطلقون في التحليل بدءا من الجملة التي تشمل على عدد من العناصر المكونة الأساسية (Immédiat continrent) وعلى الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إلى مكوناتها الأساسية[1] .

وقد عرفت المدرسة التوليدية التحويلية على عمومها الجملة الأساسية بأنها (الجملة النواة) بأنها التركيب الذي يتصف بما يأتي :

1-أن يكون بسيطا

2-تاما .

3-مثبتا.

4-معلوما.

5-خبريا (غير طلبي).

فكل تركيب يتصف بهده الخصائص تركيب أساسي ويسميه تشومسكي الجملة النواة " Karel Sentence "كما في المثال :فتح الرجل النافدة.

هذه جملة خبرية بسيطة ، فعلها تام ومثبت ومعلوم[2] .

ولكن نتعرف على عناصر الجملة عند تشو مسكي ،فإنه لابد أن توضح إحدى طرق التحليل التي اتبعها تشو مسكي في تحليل الجملة.

وهده الطريقة هي نحو المكونات أي تحليل الجملة إلى مكونات ، وهذه الطريقة يكمن لها وصف بعض القضايا اللغوية التي لا تستطيع.

[1]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1404هـ-1984م، ص58

[2]- المرجع السابق، ص80

4-النظرية التوليدية التحويلية:

ظهرت النظرية التوليدية عام 1957م في الولايات المتحدة الأمريكية حيث بلور أفكارها تشو مسكي في كتابه " البنى التركيبية" و ركز فيها على القواعد المهتمة بالجمل لهذا أطلق اسم القواعد التوليدية التحويلية" و التي ترى أن القدرة اللغوية عنصر فطري تولد مع الإنسان و هو مزودا بها على اعتبار أن تشو مسكي متأثر بنفسه ذو النزعة العقلية أمثال ديكارت و أرسطو و هامبولت، ونحاة بورورايال، و هذا ما جعل النحو التوليدي متميزا عن غيره في إطار الدرس اللساني عامة و الأمريكي خاصة، انطلاقا من طبيعة اللغة الإنسانية ذاتها[1].

تنظر النظرية التوليدية التحويلية إلى اللغة بأنها خاضعة للذهن البشري على شكل نظام و مجموعة

من العلامات و الرموز، إذ حاول تشومسكي الوصول إلى قواعد نحوية شاملة تنظم تركيب الجمل في جميع اللغات على أساس أن هناك مميزات مشتركة بين البشر(الكليات).

4-1مفهومها:

تعرف النظرية التوليدية التحويلية على أنها "نظام من القواعد التي تقدم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة و أكثر تحديدا...، و كل متكلم تكلم لغة يكون قد استعملها و استنبط نحوا توليديا، و هذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد الباطنية التي قد يكون استعمالها أو يكون على وعي بها[2].

لقد أحدثت نظرية تشو مسكي اللغوية، تحولا هائلا في الفكر اللغوي، فعلى الرغم من انتقاده للبنيويين عموما و السلوكيين خصوصا، غير أنه تأثر ببعض آراء اللسانيين العقلية التي سادت القرن 16مثل أفكار "ديكارت" و "هامبولت" كما استفاد من النتائج التي توصل إليها النحو التقليدي المتمثل

---

[1] مصطفي غلفان بمشاركة الدكتور محمّد الملاح، حافظ اسماعيلي العلوي، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث، الأردن-2010م- ص203-204-205.

[2] نفسه، ص28

في مدرسة بوروابال " إن النظرية القواعد التوليدية التحويلية (النحو المحدود أو الحالات المحدودة) وصفها فضلا على التي تستطيع الحالات المحدودة وصفها[1].

و هذه الطريقة نادى بها كل من (بلومفيلد) و (زيلغ سبابتي هاريز) وهذه الطريقة تقوم على تحليل الجملة إلى عناصرها الأساسية أي المكونات المباشرة بواسطة الخانات، و هي قائمة على رسم خانات نضع فيها كل عنصر في خانته[2].

لكن تشومسكي عدل عن هذه الطريقة إلى طريقة المشجر لأنها توضح العلاقات بين العناصر الأساسية المحللة مع الإفادة من مناهج المنطق و الرياضيات و الطريقة التي وضعها "تشومسكي" مبنية على إعادة الرموز، المأخوذة من النحو التقليدي (جملة و فعل و اسم و حرف و نعت و تعريف ....) حيث تتم إعادة كتابته التركيب و فق الرموز الموضوعة له، و تسمى قوانين إعادة التركيب[3]

رفض تشومسكي كل هذا. لقد رأى أن البحث اللغوي يرتكز على وصف السطح اللغوي كما هو لا يكترث بمفاهيم المثير و قد قام في كتابه البنى التركيبية عل إحداث ثورة جديدة في الدرس اللغوي الحديث حيث تغير اتجاه اللغة من المنهج الوصفي و التوزيعي إلى منهج التفسير و هو ما يعرف بالمنهج التوليدي التحويلي، أو النظرية التوليدية التحويلية، و قد اشتهر تشومسكي بهذه النظرية و أصبح من أبرز الشخصيات في تاريخ اللسانيات المعاصرة.

4-2الكفاية اللغوية والإنجاز الكلامي:

تعرف الكفاية اللغوية (la compétence) بالمعرفة اللاوعيية والضمنية بقواعد اللغة ، التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته ، وتبقى راسخة في ذهنه ، فتمكنه من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل

[1] جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية في كتاب سيبويه ص77-78

[2] ينظر،نفسه، ص78

[3] نفسه، ص78

الجديدة التي لم يسمعها من قبل ، إنتاجا إبتكاريا، لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بينما هو سليم نحوي وبين غيره.[1]

إما هذه الملكة تتجسد في الواقع اللساني المادي ، من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية la performance فالتأدية – إذا – ما هي سوى الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة ، وإخراج نظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة .[2]

وانطلاقا من هذا التمييز بين الكفاءة اللغوية والإنجاز الكلامي(التأدية) جعل تشومسكي للجملة بنائين أحدهما سماه البناء العميق والآخر سماه البناء السطحي.[3]

4-3البنية العميقة (Dee structure) والبنية السطحية (surface structure) :

أول من استعمل هذين المصطلحين هو **فون همبوليت الألماني**

إن هذين البنيتين هما مفتاح من مفاتيح اللسانيات التوليدية التحويلية .

أ- البنية العميقة: يقصد بها القواعد المجردة مع الوحدات المعجمية والتي تمثل المادة الأولية للجملة ، أي الشكل التجريدي لها .

ب- البنية السطحية: ويقصد بها الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل، أي شكلها الفيزيائي " الظاهرة" بوصفها مجموعة من الأصوات والرموز.

أما بالنسبة للعلاقة المتمثلة في كلا البنيتين هي علاقة تكاملية .

[1] شفيقةالعلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط1، 2004م، ص44.

[2] ينظر : نفسه، ص44.

[3] ينظر خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، دار المعرفة للنشرة، جدة،ط1، 1984،ص58.

ومن ثم فكل جملة في إطار نظرية النحو التوليدي التحويلي تضم بنيتين عميقة وسطحية .ويقوم المكون التحويلي بالربط بينهما .أي التركيب الباطني يحول إلى تركيب ظاهري يجسد مبنى الجملة كما هو مبين في الشكل.[1]

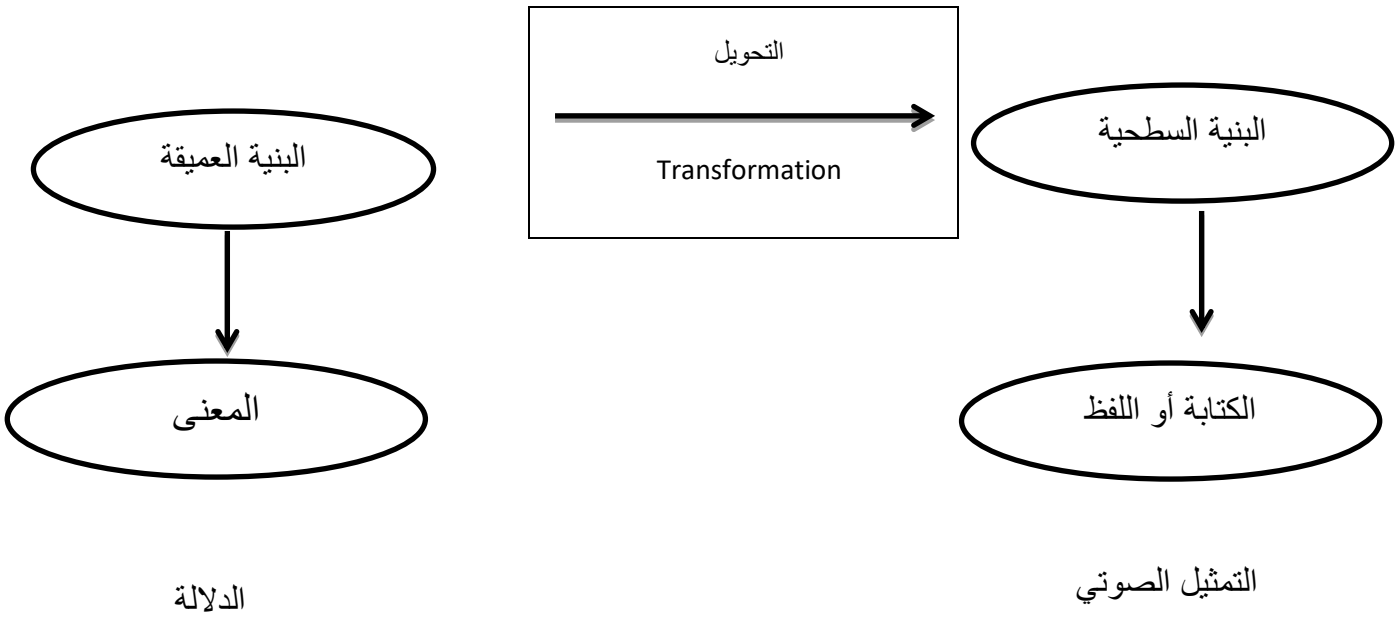

4-4 مفهوم الإبداعية:

الإبداعية هي استعمال لنظام اللغة استعمالا ابتكاريا ، تجدديا لا مجرد تقليد سلبي للقواعد وتتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل ، ويمكن تسميته حسب نظرية التوليدية بـ "لانهائية اللغة" لأننا ننتج ونولد جملا لا نهاية لها .[2]

[1] ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي الدرس الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979، ص138.

[2] ينظر : المرجع السابق ، ص47-48.

فإذا كان الأمر كذلك فإن اللغة خلاقة بطبيعتها ، وأن الإبداعية مرتبطة بالتوليد ، والإبداعية نوعان :

- إبداعية تغير نظام اللغة ، ومحلها التأدية ، فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة ، التعب ،الثقافة....) التي تتباين من فرد لآخر قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم.
- الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة . وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي من النهائي بفضل الطاقة الترددية بقواعدها .[1]

[1] ينظر شفيقةالعلوي ، محاضرات في المدارس الإنسانية المعاصرة، ص47-48.

الفصل الأول:

الجملة الاسمية بين الدراسات العربية والنظرية التوليدية التحويلية.

أولا: مفهوم الجملة الاسمية وتحديد معاييرها.

ثانيا: تحليل الجملة الاسمية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية.

ثالثا: نماذج تطبيقية.

1-مفهوم الجملة الاسمية و معايير تحديدها :

يعتبر النحاة أن الجملة الاسمية هي ما تتصدرها اسم، معيارا للتصنيف، غير أن نظام التركيب الجملة يختلف في الجملة الاسمية عنه في الجملة الفعلية، فالجملة الاسمية تبدأ دائما بالمسند إليه، و يليه المسند أو الخبر، أما الجملة الفعلية فتجد دائما المسند أي الفعل ثم يليه المسند إليه أي الفاعل أو نائب الفاعل[1]، و على هذا الأساس يقول **ابن هشام** ".... فالاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم وهيهات العقيق، قائدا الزيدان (.....)و الفعلية التي صدرها فعل، كلام زيد، ضرب اللص، كان زيد قائما، ظننته قائما، يقوم زيد، قم[2]

ويقول كذلك **ابن الأنباري**".... الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما، و أما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا[3]

ويضيف **ابن هشام** توضيحا لكلامه و تنبيها حيث قال "مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف، فالجملة من نحو أقائم الزيدان، و أزيد أخوك، و لعل أباك منطلق، و ما كان زيد قائما": و يقصد هنا بتصدر الاسم للجملة أن يكون ركنا اسناديا فيها، تتقدم الحروف الاستفهام أو الحروف النفي مثلا لا يغير اسمية الجملة.

هذا ما استحضرناه عند بعض العلماء عند بعض العلماء النحويين القدامى، بذلك التفريق بينها و بين الجملة الفعلية.

أما عند الدارسين المحدثين فنجد اختلافات مع النحاة القدامى في بعض القضايا النحوية أمثال **مهدي المخزومي** و **إبراهيم أنيس** من أهم تلك الاختلافات تحديد معيار اسمية الجملة من فعليتها.

---

[1] الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، ص09

[2] شرح قطر الندى و بل الصدى، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ص24-23

[3] معنى اللبيب، عن كتب الأعاريب،ج2 ص421

و من هذا الاختلاف يجدر بنا أن نستدل بما يقول الباحث **مهدي المخزومي** في كتابه (**النحو العربي نقد و توجيه**): "من أجل تصحيح ما وقع فيه القدامى من تعسف و ارتباك، و تمشيا مع ما يقتضيه الأسلوب اللغوي يحس بنا أن نعيد النظر في تحديد الفعلية و الاسمية في الجمل،و أن نحاول الوصول إلى تفريق يدخل في كلا القسمين ما هو منه، و يخرج من كليهما ما ليس منه[1].

و هذا ما يدعو **المخزومي** إلى إعادة النظر في تحديد الجمل الاسمية و الفعلية منها، و أتى بفكرة مخالفة لتصور النحاة القدامى أن الجملة الاسمية ما تصدرها اسم، أو ما يكون الجزء الأول منها اسما، و نهج في ذلك سبيلا قائلا فيه، أما الجملة الاسمية فهي التي فيها المسند على الدوام و الثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند يدل اتصافه ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما[2] فهو بهذه المقولة يختلف مع القدامى فعنده ما يتقدم الفاعل على فعله تبقى الجملة فعلية ليس كما هو الحال عند بعض النحاة القدامى فتصبح بذلك جملة اسمية و قد اخذ المخزومي مثالين ليوضح بها فكرته هما:

طلع البدر البدر طلع

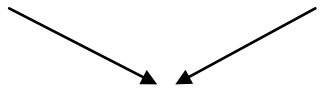

جملتان فعليتان عند المخزومي

و الجملتان متشابهتان من حيث الإسناد و لذا كانتا فعليتين، فتقدم المسند إليه في المثال الثاني لا يغير من فعليتها.

و يوضح استدلاله هذا قائلا ".....طلع البدر، و البدر طلع، جملة فعلية أما الجملة الفعلية فالأمر فيها واضح، و ليس لنا فيه خلاف من القدماء، و أما الجملة الثانية فأسميته في نظر القدماء، و فعليته في

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه ص41

[2] المرجع نفسه ص42

نظرنا، لأنه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المستند إليه لا يغير من طبيعة الجملة، لأنه إنما قدم للاهتمام به.[1]

اختلف المخزومي مع القدماء في معايير تحديد الجملة الاسمية من الفعلية، فقد اشترط في أهمية الجملة دلالة دوام و ثبوت المسمد أو أن يكون فيها المسند اسما.

أما **إبراهيم أنيس** فيقول بأن الجملة المكونة من مبتدأ و صف فاعل سد مسد الخبر ليست جملة اسمية يراها النحاة القدامى إنما هي جملة فعلية، و يتضح ذلك من خلال قوله "لابد من الإشارة إلى ذلك التركيب الذي يجيزه النحاة في كتبهم، و الذي لا نكاد نظفر له بمثل واحذ في النصوص النثرية الصحيحة، و هو حين يكون الوصف المذكر مفردا و مستعملا مع مثنى"، أو جمع مثل:

أمنجز أنتم وعدا وثقبته***أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب

فالنحاة يعدون هنا "منجز" مبتدأ و "أنتم" فاعل سد مسدد الخبر و مثل هذا التركيب، إن صح ورد في كلام الفصحاء من "العرب" يجب أن يعد كالجمل الفعلية الحضارية،و أن يكون المعنى معه كالمعنى في مثل الآية " يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ" تمام و ذلك لأن الوصف هنا يلتزم ما يلزمه الفعل المقدم من خلوه من علامات التقفية و الجمع مع المثنى و الجمع فليس مثل هذا التركيب من الجمل الاسمية ولا يصح أن ينسب لها[2] فمن وجهة نظره إن المبتدأ الوصف مع فاعله الذي سد مسد الخبر يعطيان المعنى نفسه الذي تعطيه الجملة الفعلية، و من ثم وجب أن يجعل مثل هذا التركيب ضمن قسم الجمل الفعلية.

و خلاصة القول أن النحاة القدماء في مجملهم عرفوا الجملة الاسمية على أنها جملة المبتدأ و الخبر أي الجملة التي تكون الصدارة الأصلية فيها للاسم أما النحاة فكان تعريفهم يدور حول الأسماء و ركنيه و لم يبتعدوا عما جاء به القدماء بل حاولوا جمع ما في كتبهم .

[1] نفسه ص42.

[2] الشنقيطي محمد بن آب الفلاوي فتح رب البرية في نظم الآجرومية،

1-2مكونات الجملة الاسمية:

أ- **تعريف المبتدأ:"المسند إليه":**

المبتدأ في اللغة مأخوذ من الابتداء و هو الافتتاح و هو مناسب هنا للتسمية، فزيد مثلا من قولك، زيد قائم، سمي مبتدأ لأنه افتتح به أول الجملة.

"و هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد، فالاسم جنس يشمل الصريح ك"زيد" في نحو "زيد قائم" و المؤول في نحو "و أن تصوموا.."[1]

إذ أن المبتدأ هو الاسم الذي لم تدخل عليه عوامل لفظية و قد يكون صريحا أو مؤولا .

و يعرفه سيبويه بقوله "فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه، و هو قولك عبد الله أخوك، و هذا أخوك..... و هما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، و ليت زيد منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده....."[2]

و يقول **ابن هشام** "المبتدأ اسم و بمنزلة مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلة عنه أو صف رافع لمكتف به"[3]

و ذهب **علي أبو المكارم** "المبتدأ اسم معين لدلالة، مرفوع مجرد من العوامل اللفظية و غير الزائدة و شبهها وقع مسند إليه، أنه محكوم عليه و ليس محكوما بت، أي الشخص أو الشيء أو الذات التي يناط بها الحكم"[4]

فالمبتدأ أما تصدر الجملة الاسمية، و قد ينزل منزلته في الابتداء الناصب و الرافع من أمثال كان و أخواتها، و إن و أخواتها، فإن تنصب المبتدأ و يسمى اسمها، و ترفع الخبر و يسمى خبرها، و كان ترفع المبتدأ و يسمى اسمها، و تنصب الخبر و يسمى خبرها.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى ط2 ص144

[2] سبويه، الكتاب، ص23

[3] ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى ص155.

[4] ينظر : علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، ص36.

و يقول **سيبوبة** في شأن المبتدأ كذلك "ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، و لا تصل إلى الابتداء مادام ما ذكرت لك إلا أن تدعه، و ذلك أنك إذا قلت: عبد الله منطلق "إن شئت أدخلت (رأيت) عليه فقلت : رأيت عبد الله منطلقا... فالمبتدأ كما كان الواحد أول العدد و النكرة قبل المعرفة[1].

و بهذا فخلاصة القول في الحديث عن المبتدأ أن الأصل فيه الابتداء لكن قد تدخل عليه أشياء تخرجه عن أصله الأول فعبد الله في المثال الأول مبتدأ فإن أدخلنا الفعل "رأبت" صار عبد الله مفعولا به فكذلك الأصل في العدد الواحد و الأصل في الاسم أن يكون نكرة كما كان الأصل في المبتدأ الابتداء.

ب-الخبر: "المسند":

و هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة.[2]

يقع الخبر مسندا، تأتي رتبته بعد المبتدأ إذ يعرفه ابن السراج بقوله "هو الذي يستفيد به السامع و يصير به المبتدأ كلاما، و بالخبر يقع التصديق و التكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت عبد الله جالس فإنما الصدق و الكذب وقع في جلوس عبد الله لا في عبد الله، لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله، و إنما ذكرت عبد الله لتسند إليه جالسا[3].

فالخبر هو الذي يستفاد منه فائدة من خلال تركبه مع المبتدأ، فحينما تقول: الطالب مجتهد، الفائدة في اجتهاد الطالب، لا في الطالب، و بذلك يحكم على الخبر بالصدق أو بالكذب، فيقع هذا الآخر في اجتهاد الطالب.

[1] نفسه ،ص24.

[2] إبن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص114.

[3] إبن السراج ، الأصول في النحو،ج1، ص62.

جـ: أحكـامه:

وضع النحاة للخبر أحكاما تحكمه، فالأصل فيه أن يرد مرفوعا لفظا و إلا مرفوعا محلا، و لا بد من إفادة يضيفها مع المبتدأ، فلا بد أن يضيف ما من شأنه أن يكون مجهولا، و الخبر مسند إلى المبتدأ، و يقتضي صلاحيته في ذاته و بصيغة لإسناد إلى المبتدأ، فالمعنى ينبغي أن يكون صالحا للإخبار به عن المبتدأ و اللفظ يجب أن يكون ملائما للمبتدأ و أيضا الخبر لا يستغن عنه، فالقصد من الخبر تحقيق الفائدة.[1]

د:أنواعـه:

يأتي خبر المبتدأ على نوعين هما: خبر مفرد و خبر جملة، يقول أبو علي الفارسي "خبر المبتدأ على ضربين، مفرد و جملة، فالمفرد على ضربين: أحدهما اسم لا ضمير فيه لرجع إلى المبتدأ و الآخر ما احتمل ضميرا راجعا إلى المبتدأ أو إعرابه إذا كان مفردا رفع، فالأول كقولنا بكر غلامك، و عبد الله أخوك، و هند أم عمرو و الثاني ما كان فيه ضمير يرجع إلى المبتدأ و ذلك نحو عبد الله ضارب و بكر ذاهب، و عمرو كريم، و هند حسنة، ففي هذه الأسماء الجارية على الفعل نحو، ضارب و ذاهب و الصفات المشبهة بها ضمير يعود على المبتدأ، و ذلك الضمير مرتفع بأنه فاعل.[2]

فما مفرد يأتي جامدا أي لا يحتمل ضميرا يعود إلى المبتدأ، و يأتي مشتقا أي فيه ضميرا يعود إلى المبتدأ، مرفوع على أنه فاعل للمشتق، فالأول نحو عبد الله أخوك و الثاني نحو عمرو كريم و أما "الجملة التي تكون خبر للمبتدأ فعلي أربة أضرب لأول أن تكون جملة مركبة من فعل و فاعل، و الثاني أن تكون مركبة من ابتداء و خبر و الثالث: أن تكون شرطا مجزءا والرابع : أن تكون ظرفا .[3] فمن هنا تكون جملة الخبر إما جملة فعلية نحو الشمس تشرقمن المشرق و جملة الخبر فيها هي (تشرق من المشرق) و إما جملة

[1] ينظر: علي أبو المكارم ، الجملة الإسمية، ص38-41.

[2] أبو علي الفارسي، الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجاني، عالم الكتب ، بيروت، لبنان،ط2، 1996، ص90.

[3] نفسه ،ص 92.

اسمية نحو زيد أبوه قائم فجملة الخبر هي (أبوه قائم) و إما شرطية نحو زيد إن يقم أقم معه فالخبر هنا هو (إن يقم أقم معه)

الجملة الإسمية البسيطة:[1]

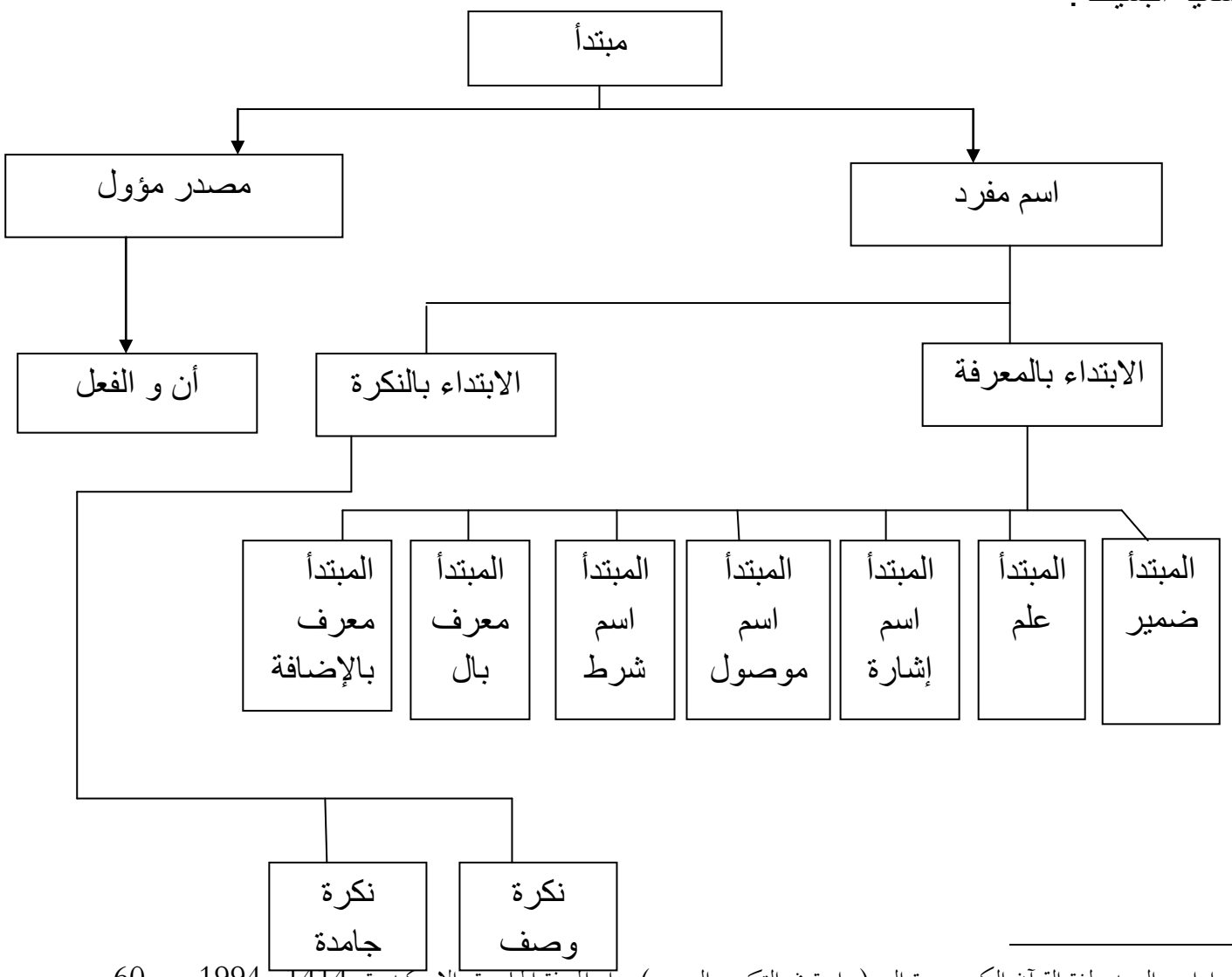

[1] ينظر :صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم سورة النور(دراسة في التركيب النحوي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1414هـ،1994م ،ص60.

الجملة الإسمية البسيطة: [1]

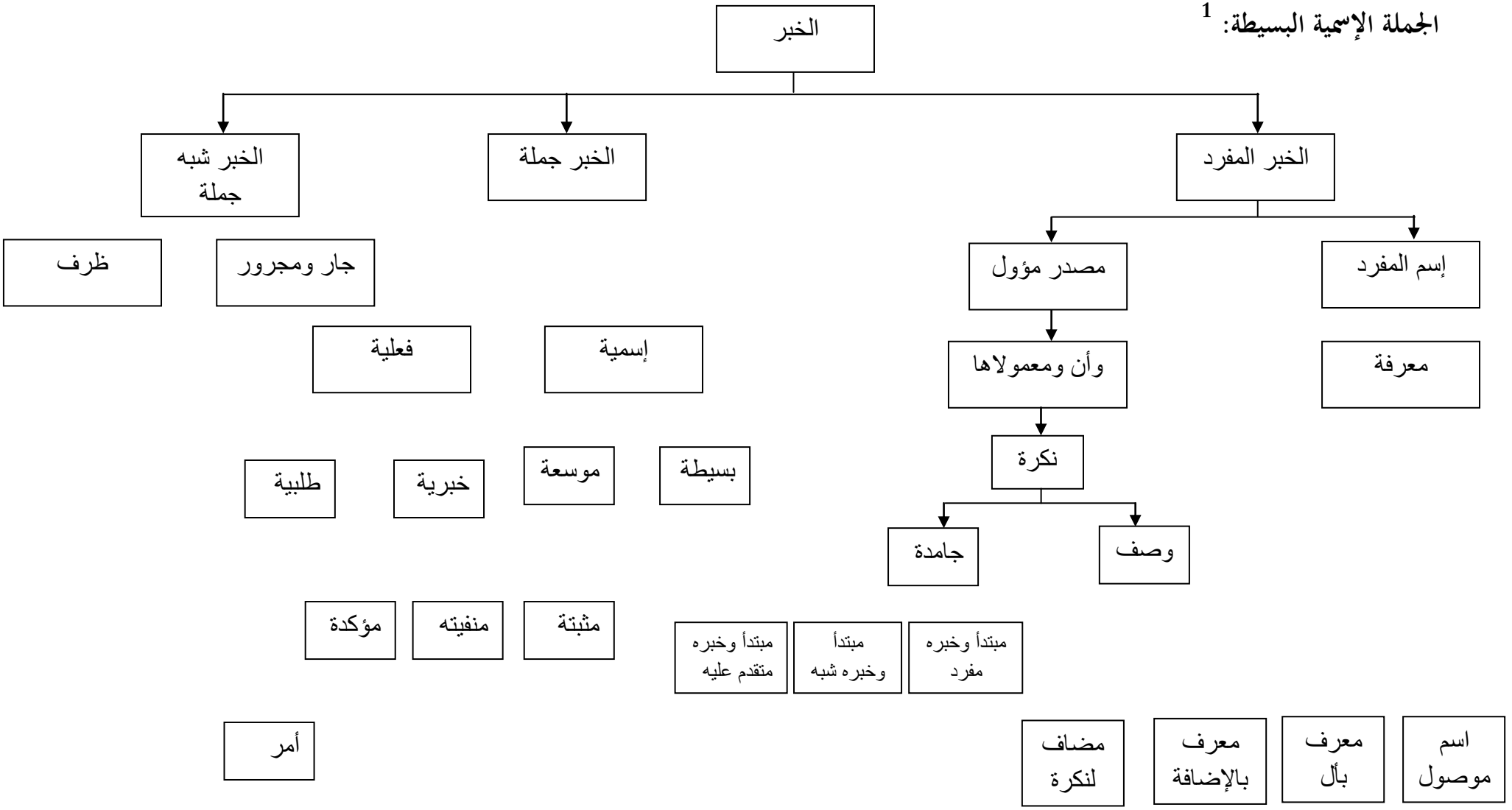

[1] ينظر: المرجع السابق، ص61.

الجملة الإسمية البسيطة: [1]

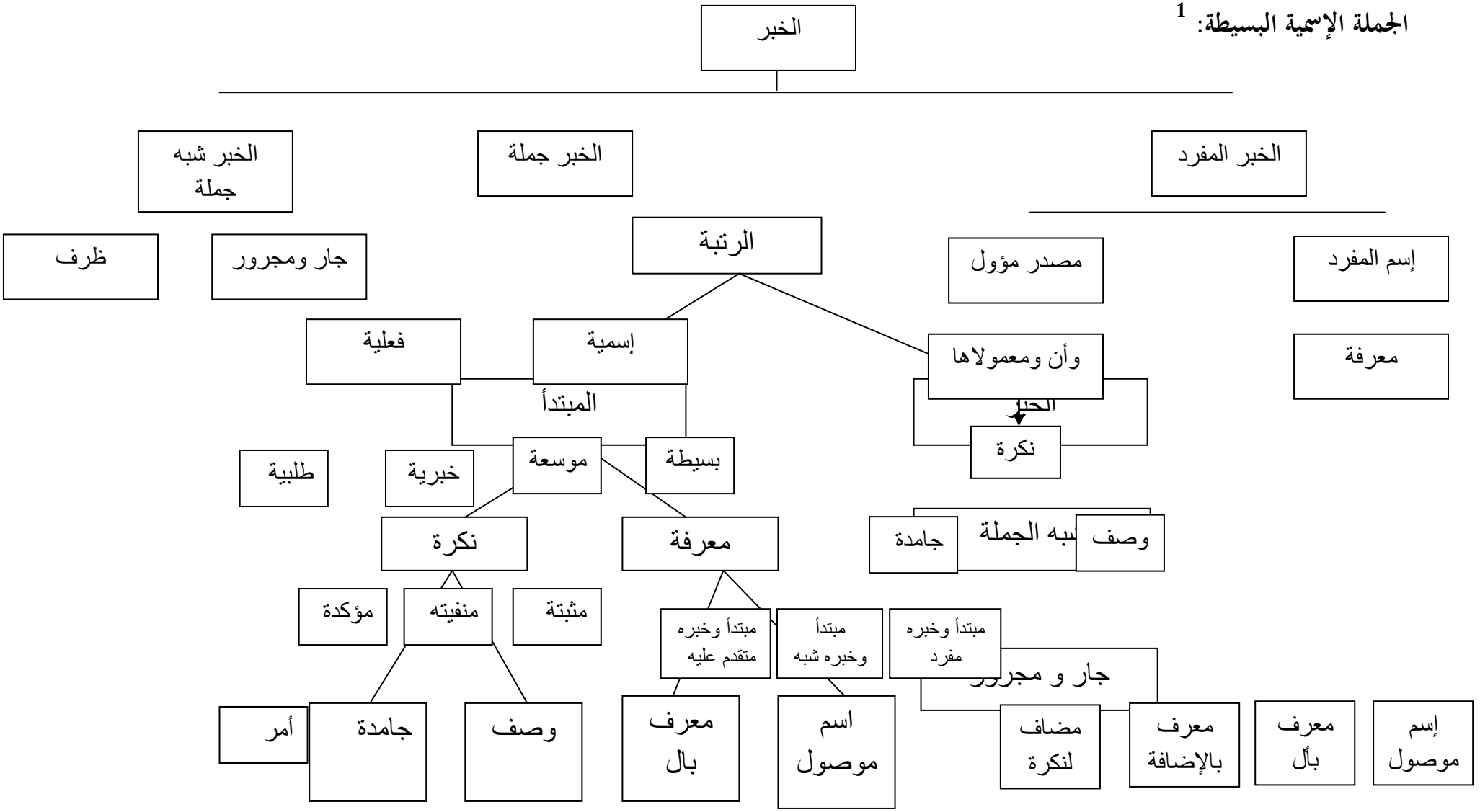

[1] ينظر: المرجع السابق، ص62.

2- تحليل الجملة الاسمية في ضوء النظرية التوليدية و التحويلية

2-1 القواعد التوليدية:

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز أخرى فجواز الاشتمال الجملة مثلا، على ركن اسمي مؤلف من مسند و مسند إليه يتمثل بالقاعدة الآتية[1]

ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم

و يتم استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرج إلى أن يتم اشتقاق الجملة

إن التوليد ليس النتاج المادي للجمل، بل هو القدرة على التمييز بين ما هو نحوي و غيره و طرد الثاني من مجاله اللساني، و هذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة[2]

فبفضل هذه الآلية التوليدية يمكننا أن نميز الصواب من الخطأ خلال تركيب الجمل و ضبطها نحويا بتوظيف مجموعة من الرموز التي تتخذ شكلا رياضيا.

2-2 قواعد إعادة الكتابة:

تعتبر المدرسة التوليدية و التحويلية أن قواعد إعادة الكتابة في أي لغة من اللغات أنها عبارة عن مجموعة من القوانين التي يمكن للباحث أن يفرع مبتدئا ب ≠ج ≠(كمركز أولي) مختلف عناصرها في مختلف مستوياتها حتى تتولد الجملة[3]

و بهذا حاول تشومسكي أن يفسر المستويات التحليلية للجملة بادئا بالمستوى التحليلي الذي يقسم الجملة الاسمية إلى :

---

[1] ينظر ميشال زكريا، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ص13

[2] شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية ص42

[3] المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث ص66

قاعدة ركن اسمي ←——— اسم + ركن اسمي

نأخذ أمثلة لجمل اسمية حتى تكون القاعدة أوضح:

العلم نــور.

المؤمــن مخلص .

الذيـن المعاملة.

الظلم عاقبتـه وخيمة.

إن ناشئة الليل هي أشـد وطئا .

نلاحظ أن هذه الجمل تشترك في كونها جملا اسمية مؤلفة من قسمين مسند و مسند إليه فنأخذ المسند منها:

العلم، المؤمن، الذين، الظلم، هي أشد وطئا

فسنطلق على هذه المركبات اسم الركن الاسمي و لنتخذ هذه القاعدة

ركن اسمي ←——— اسم + ركن اسمي

فالسهم يشير إلى الانتقال من الرموز السابقة إلى اللاحقة و إن التطبيق المتواصل للقاعدة يعطينا:

اسم + ركن اسمي

اسم + اسم + ركن اسمي

اسم + اسم + اسم +.....+ ركن اسمي[1]

[1] ينظر: عادل الفاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية ، ص10

إلى ما لا نهاية له و أمثال هذه القواعد التي تحلل الجمل و التي تتيح لناطق لغته ما أن يبدع عددا لا متناهيا من الجمل استنادا إلى عدد متناه من القواعد ولا شط بأن القاعدة المذكورة أعلاه ترغمنا على توليد فقط أركان اسميته لأحد لمركباتها[1]

التركيب المشجر: إن الهدف من التركيب الباطني المشجر هو رسم التركيب المستتر للجملة و هو رسم تجريدي يمثل البنية التركيبية للجملة[2]

فقد أمكن تحليل الجملة بواسطة التحليل الشجري التي جرت عليه

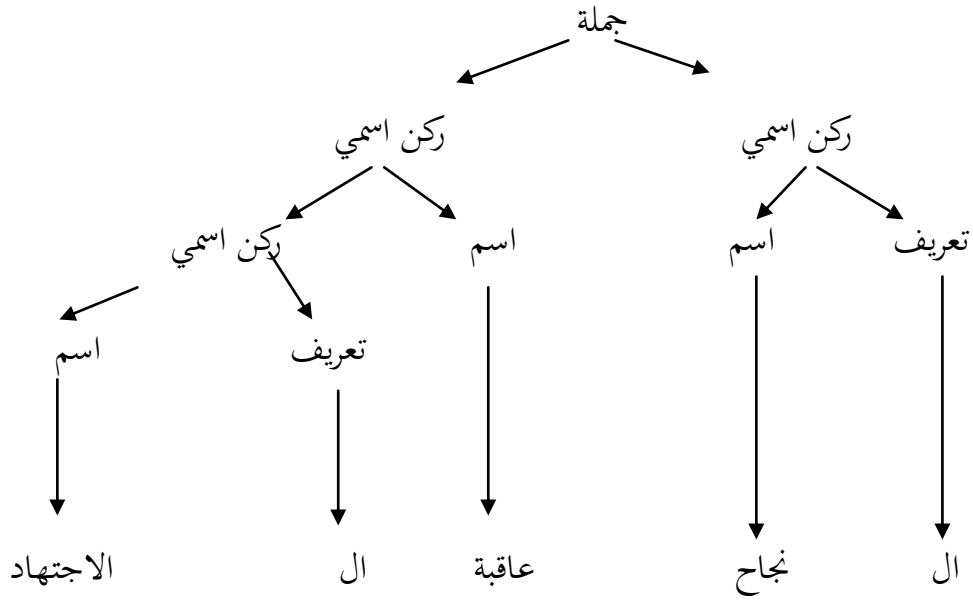

و من المشجر نستفيد أمرين مهمين: فهو من جهة يدل على تقطيع الجملة إلى الأجزاء التي تؤلف بنيتها النحوية، تماما كما تعمل الأقواس في الصيغ الرياضية عندما تزيل الالتباس الوارد في صيغة مهملة كهذه مثلا[3]:

س × ص × ط

[1] ينظر: المرجع السابق، ص11.

[2] التواتي بن التواتي المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر،دط،ص70

[3] عادل الفاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، ص14

بتحديد بنيتها على هذا الشكل:

((س × ص) + ط)

أو على شكل مغاير

(س × (ص + ط))[1]

استعمال هذه الأقواس تبين أركان الجملة أو وحداتها، أو بكلمة أضع الأجزاء التركيبية للجملة، فالعبارات لنا في التركيب الشجري "ال" "نجاح" "عاقبة" "ال" "اجتهاد" فهي تكون لنا في الأجزاء التركيبية "النجاح" "الاجتهاد" "النجاح وعاقبة الاجتهاد" فإن الجزأين الأولين ينتميان إلى الركن الاسمي و الأخيرة إلى الجملة.[2]

و بما أن ثراء اللغة العربية في معجمها و تراكيبها التي تقبل التفصيلات و الإضافات و مرونتها لتطبيق أي قاعدة من القواعد، فهي أكبر و أوسع من تلك القواعد، و إنما وظيفة هذه القواعد هو فقط هو شرحها و بيان المبهم و المضمر من تفصيلاتها.

و استناد لما ذكرناه سابقا و على سبيل المحاولة فإننا سنقوم بإدخال الصفات و شبه الجملة في التركيب، لنرى كيف تقوم القاعدة التوليدية بتحليلها، بحيث يتأتى لنا استنباط جمل اسمية من النمط التالي :

- صاحب الحاجة أعمى.

- الطير الأصفر على الشجرة.

- النجاح الباهر من العمل الجيد.

- المعرفة الغذاء الذهن.

[1] المرجع السابق، ص15.

[2] نفسه،ص16.

- العلم نور.

الصفات تتكرر ما لا نهاية في تركيبها مع الأسماء و لهذه الأصناف من الجمل فإن القواعد ستكون كالآتي:

ق1: ⟵ جملة

ق2: جملة ⟵ { ركن اسمي +ركن اسمي ، ركن وصفي ، شبه جملة }

ق3: ركن اسمي ⟵ { ركن اسمي + مركب وصفي ، اسم + ركن اسمي ، تعريف + اسم }

ق4: ركن وصفي ⟵ ركن وصفي + صفته

ق5: شبه جملة ⟵ حرف + ركن اسمي

ق6: مركب وصفي ⟵ تعريف + صفة[1]

ق7: اسم

ق8: صفة

ق9: حرف ⟵ في، على ....

ق10: تعريف ⟵ ال

[1] عادل الفاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، ص15

و بناء على وفق تحليل و تفصيل هذه القواعد نسقطها على الجملة الآتية وفق هذا التسلسل :

1-جملة اسمية

2-ركن اسمي + شبه جملة

3-ركن اسمي + مركب وصفي + شبه جملة

4-اسم + ركن اسمي + مركب وصفي + شبه جملة

5-اسم + ركن اسمي + مركب وصفي + مركب وصفي + شبه جملة

6-اسم + ركن اسمي + مركب وصفي + مركب وصفي + مركب وصفي + شبه جملة

7-اسم + تعريف + اسم + مركب وصفي + مركب وصفي + مركب وصفي + شبه جملة

8-اسم + تعريف + اسم + تعريف + صفته

و هكذا حتى نتحصل على المقولات الأخيرة

اسم + تعريف + اسم + تعريف + صفته + تعريف + صفته + تعريف + صفته + حرف + تعريف...إلخ من ما تحمله الجملة من حمولة للعبارات[1]

[1] المرجع السابق ص15-16.

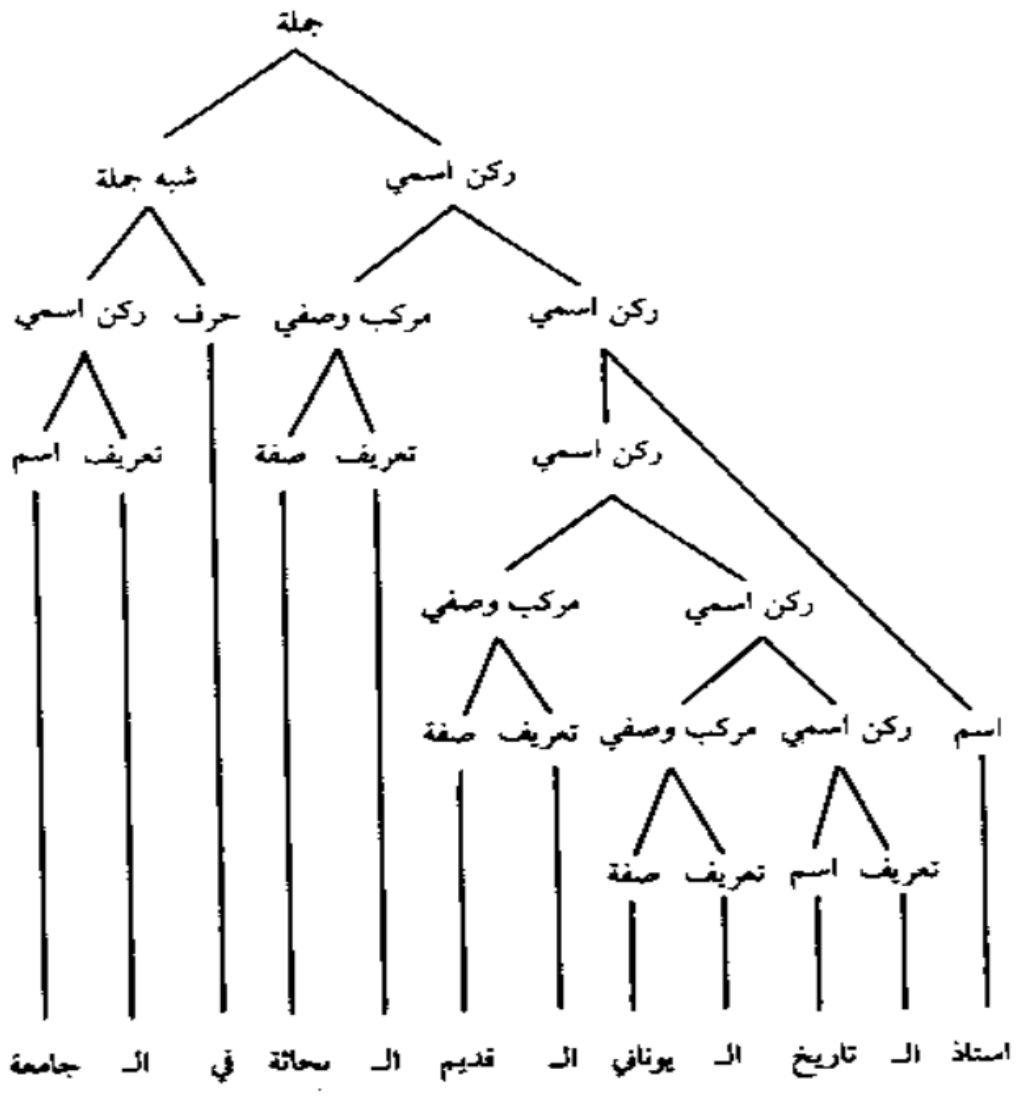

[1] عادل الفاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، ص17.

2-2 القواعد التحويلية: les règles transformationnelles

اكتسب مصطلح "التحويل" transformationشهرة واسعة في العصر الحاضر بعد ظهور الاتجاه اللغوي الذي عرفت مدرسته باسم مدرسته "النحو التوليدي" على يدي العالم اللغوي نوام تشومسكي[1]

إن التحويل عملية نحوية تجري على "سلسلة تملك بنية نحوية و تنتمي إلى سلسلة جديدة، ذات بنية نحوية مشتقة[2].

إنه علاقة تربط بين تمثيليين، تمثل أولي مجرد، هو البنية العميقة و تمثيل مشتق نهائي هو البنية السطحية "فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا و تركيبا ظاهريا، و تربط التركيبين بنظام خاص، يمكن أن تكون قواعد تحويلية (...) فالربط بين التركيب الظاهري و الباطني هو التحويل.[3]

و بهذا فإن التحويل عملية عقلية على عكس التوليد الذي يستخدم مجموعة من القواعد لتحديد و توضيح و تفصيل الجمل و هو بهذه الآلية ينظر في كل التراكيب كي يفتح حملة جملة محكمة في صياغتها أما عن النحو التحويلي فهو مفهوم لا يوجد مثله بتاتا عند البنويين إلا عند **هاريس** و لكن على شكل آخر غير مفهوم الذي يراه تشومسكي.[4]

و قد عجزت النظرية الاستغراقية عن تفسير الكثير من الظواهر اللغوية و هذا ما أدى بـــ تشومسكي للعمل على هذه النظرية و تخريجها إلى الحياة العلمية اللغوية أحد أهم النظريات اللغوية الغربية و على هذا الأساس فإن لكل نظرية مراحل و قواعد و قوانين.

القواعد التحويلية تحول التمثيل المجرد الشبه نهائي إلى تمثيل مادي أي بنية سطحية .[5]

---

[1] مُحَمَّد عبد اللطيف حماسة، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، دار غريب، القاهرة، 2006، ص9.

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص58.

[3] نفسه ص58.

[4] المرجع السابق ، ص53.

[5] نفسه ، ص57.

إن كل عملية تحويلية لا بد أن تمر بمرحلتين[1]

أ-مرحلة الوصف البنيوي:la décrispation structurale

و هي المجال الذي نحدد فيه المتغيراتles variables و التي يجري عليها التحويل، و تظهر على شكل رموز تحدد الفئات التحويلية (les catégories grammaticales)مثل ف (فعل) و إ (اسم)...

ب-مرحلة التغير البنيوي:le changement structural

و فيها تتم العمليات التحويلية من حذف، زيادة ترتيب، توسيع[2]...

إن التحويل وسيلة للوصف و التحليل والتفسير و إن عمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي (التفسير الدلالي) الذي يجري في مستوى البنية العميقة.

و بهذا فإن البنية العميقة أهم من البنية السطحية، فهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، و يرتبط بتركيب جملي و هي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة فأخذ المثال الآتي كي يتجلى لها الفهم

حل بالمدينة تاجر و أسرع الصدر محمود السيرة، هذه الجملة تحمل ثلاث جمل أصولية (نواة) لكل واحدة منها معنا عقليا في ذهن المتكلم و هذه الجمل هي:

1-حل بالمدينة تاجر.

2-التاجر واسع الصدر.

3-التاجر محمود السيرة.

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص57.

[2] نفسه ،ص57.

الجمل الثلاث هذه تمثل في مجموعها علاقة تربط بين نقاط رئيسية (التاجر، واسع الصدر، محمود السيرة) و تمثل هذه النقاط البنية العميقة' التي يأتي دور تجسيدها بكلمات متتابعة منطوقة .[1]

surface structure بنية سطحية تأتي هذه البنية السطحية متآلفة من الحمل النواة الثلاث لتكون جملة تحويلية معتبرة عن العلاقة بين الكلمات السابقة، كما يلي: حل بالمدينة تاجر واسع الصدر محمود السيرة.

و من ثم يؤكد تشومسكي أن البنية العميقة، و إن لم تكن ظاهرة في الكلام فهي إلى حد كبير أساسية لتفهمه و إعطائه التفسير الدلالي، ومما لا شك فيه أن هذه البنية ضمنية و تتمثل في ذهن المتكلم – المستمع- فهي عقلية دائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية، و من هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية أي أنها تحدد تفسير الجمل الدلالي في حين ترتبط البنية السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة، و تحدد تفسير الجمل من الناحية الصوتية.[2]

إن التحويل في أبسط تعريفاته، إذن هو تحويل تركيب إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي أو أكثر، فالجملة المحول عنها هي ما يعرف بجملة الأصل أو البنية العميقة و الجملة المحول عنها هي البنية السطحية و القواعد التي تتحكم في تحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية هو قواعد التحويل و بعض هذه القواعد تطبق إجباريا و البعض يطبق اختياريا.[3]

أ-البنية العميقة (Dee structure)و البنية السطحية:(surface structure)

البنية العميقة هي في الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن و يرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى و تجسيدا لهو هي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة و لتحديد معناها الدلالي، و إن لم تكن ظاهرة فيها.

[1] أحمد خليل عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها ،ص52

[2] ينظر : ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) ، المبادئ الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1، 1980، ص268.

[3] ينظر : جون ليونيز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة حلمي خليل ، دار المعارف ، الإسكندرية، ط1، 1985،ص136.

أما البنية السطحية يأتي دورها في تجسيد البنية العميقة بكلمات متتابعة منطوقة متآلفة من الحمل النواة فالبنية السطحية كما بينا هي الكلام المنطوق المرتبط ارتباطا وثيقا بالقواعد التحويلية في اللغة فيها يتم انتظام الكلمات في جمل يعتبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة معني بكلمات محسوسة منطوقة[1]

ولتوضيح هذا نأخذ المخطط الآتي :

الشكل 1[2]

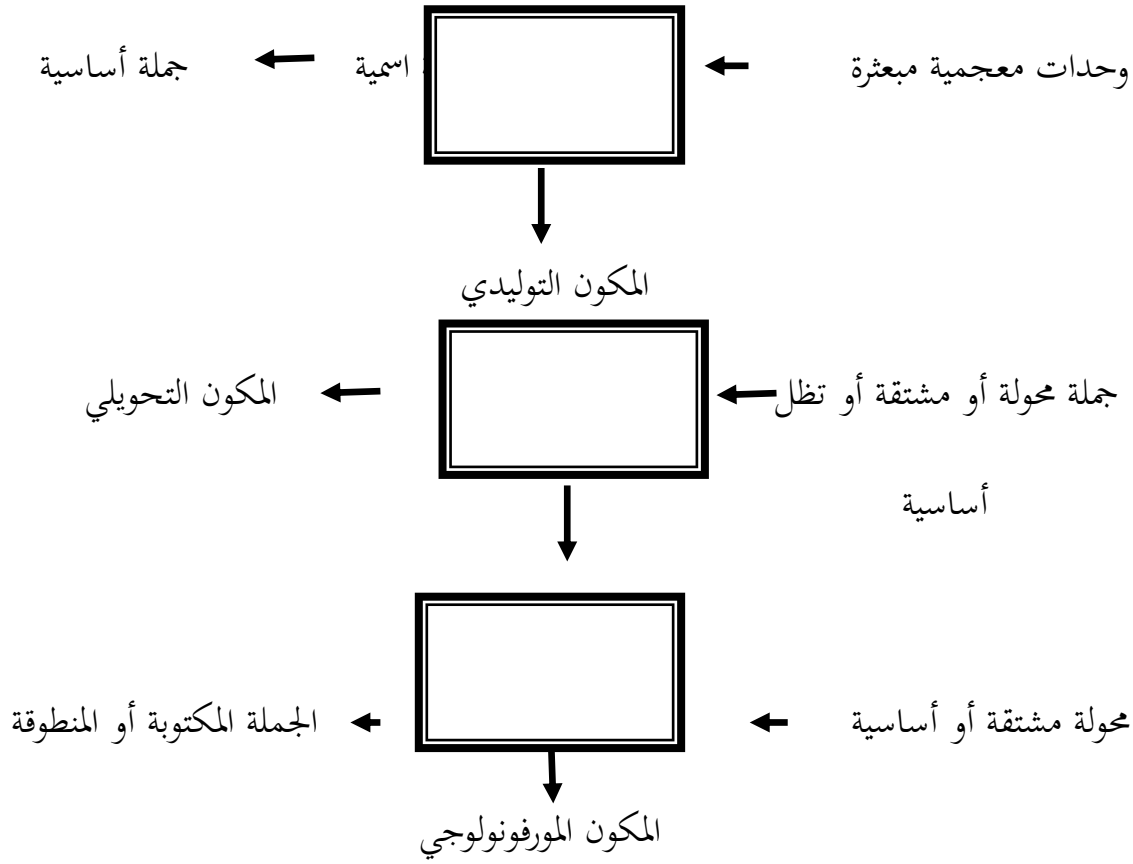

(الصرفي النحوي)

و يؤكد تشومسكي أن البنية السطحية و البنية العميقة مختلفتان نأخذ المثال الآتي للتوضيح أكثر:

أ-الله الذي لا يرى خلق العالم المرئي

[1] ينظر: شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص57- 59

[2] الطيب دبة، محاضرات في مقياس علم التراكيب ، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2017.

الله غير المنظور خلق العالم منظور

فهذه جملة تحويلية و هي البنية السطحية لمعان ذهنية مجردة يمكن تمثيلها بالجمل النواة الثانية:

ب-الله لا يرى غير منظور

ج-العالم مرئي العالم منظور

د-خلق الله العالم[1] خلق الله العالم

الجملة (أ) هي الجملة الكبرى و التي ترمز إلى المعنى الذهني الكامن في ذهن المتكلم و يمثل الدور الرئيسي في الوصول إلى المعنى الدلالي للتركيب الجملي.

و هنا تظهر نقطة جديدة في نظرية تشو مسكي و هو يعول عليها و يوليها أهمية كبيرة ألا و هي الحدسIntuition

ب-الحدس: هو الشعور الداخلي، أو هو المقدرة التي تسمح للمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية و غير النحوية، و تسمى مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة، أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي، و يعد هذا الأخير جزءا من الملكة اللسانية "أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة"[2]

كما يقصد بالحدس حدس الباحث للوصول إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهته، و على الحكم بصحة أو خطأ ما يسمع، و حدس الباحث أيضا في الوصول إلى معرفة المتكلم بلغته معرفة ضمنية بالملاحظة و غيرها من وسائل البحث، ليتوصل إلى استنباط قواعد اللغة و قوانينها.[3]

2-1أقسام التحويل: تصنف القواعد التحويلية إلى قسمين: اختيارية و إجبارية

[1] ينظر: خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، دار المعرفة ، جدة ، 1404 هـ – 1984م، ص58.

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ص88.

[3] نفسه ص89.

أ-التحويلات الاختيارية:

و هي التحويلات التي لا تخل بالقاعدة التركيبية عند الإجراء و إنما ذلك لأغراض بلاغية، أو التحويلات التي يكون تطبيقها جوازا[1] وتتضمن قواعد المبني للمجهول و قواعد النفي و الاستفهام، و من باب التحويلات الاختيارية الحذف و الزيادة، و الحذف نقيض الزيادة و هو عنصر من عناصر التحويل و هو يعني كذلك إزالة من الجملة النواة التوليدية لغرض في المعنى و تبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه.

مثال ذلك في العربية جوابك على سؤال " ما من جاء" فهي جملة تحويلية القصد منها الإيجاز الذي يدخل في باب البلاغة و الفصاحة.[2]

ب-التحويلات الإجبارية:

و هي التي تفرضها قواعد البنية المركبة، و التي بدونها تصبح الجملة إما غير قواعدية أو أنها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى أي هي التحويلات التي يجب تطبيقها على التراكيب لتصبح جملة تحويليتا صحيحة. [3]

و من التحويلات الإجبارية التقديم لاسم الاستفهام، و مواضع تقديم المفعول به على الفاعل.

2-3أنواع القواعد التحويلية:

يقول تشو مسكي أن القواعد التحويلية هي القادرة على وصف اللغة، و تفسير معطياتها و تكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة و سطحية، و بعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية، إذا اقتضى الأمر أكثر من عملية تحويلية[4]

[1] المرجع السابق ، ص78

[2] نفسه ص79.

[3] نفسه ص 79.

[4] ينظر خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ،ص63.

التحويلات

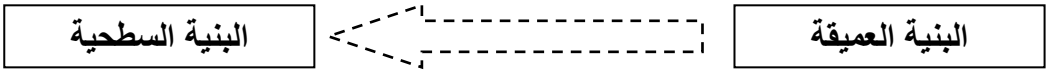

و هذه القواعد التحويلية تختلف تفصيلاتها من لغة إلى أخرى فقد تكون الحذف أو الاستبدال أو الإضافة أو إعادة الترتيب أو غير ذلك مما يناسب اللغة المدروسة و قد تكون هذه القوانين كما ذكرنا سابقا اختياريةoptionnel roule أو إجبارية optionnel roule و في كل حالة يشترط أن "يخضع تطبيق القوانين التحويلية لشرط أساسي هو قابلية التركيب للتحليل structural analysabilité

أ-الترتيب:(permutation)

و يعرف كذلك بالتقديم و التأخير، و يتثمل في إعادة ترتيب عناصر الجملة، و ذلك بإحلال عنصر مكان آخر، و قد عبر عنه التحويليون بالشكل الرياضي كالآتي:

أ + ب ⟵ ب + أ

و هذا يشير إلى الأثر الدلالي الذي يحدثه هذا النوع من التحويل و يمكن التمثيل لها بالجملة الإنجليزية الآتية I bought some flowers for my Mather هذه البنية العميقة للجملة يمكن تحويلها بالترتيب I bought my mother some flowers نفسه.

و من المهم معرفة ترتيب الجملة في البنية العميقة أولا، بعد ذلك يبحث عن القوانين التي تحكم تحول هذا الترتيب، إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح.

ب-الزيادة:[1](Addition)

و تتمثل في زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التركيب و يعبر عنه رياضيا:

أ ⟵ أ + ب: ب أ

[1] ينظر المرجع السابق ،ص63.

و يقصد به كذلك زيادة المنطوق على نظيره في البنية العميقة فالتحويليون يشيرون إلى أن هناك (تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمل، و لكنها تظهر في البنية السطحية كزيادة هل أو الهمزة في الجملة فتنقلها إلى معنى الاستفهام، و ذلك نحو هل ضرب زيد عمرا،

البنية العميقة للجملة تتكون من :

ضرب زيد عمرا

عند دخول الأداة "هل" أصبح التركيب يفيد الاستفهام، و يمكن تمثيله في بالمشجر كالآتي:

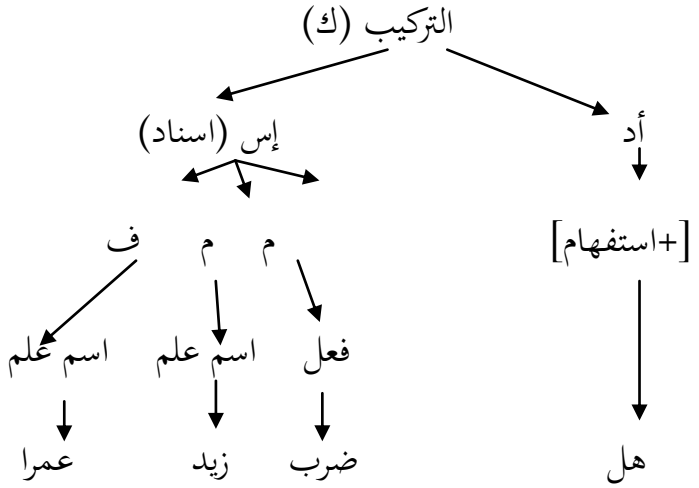

و مثال ذلك في الانجليزية There are many people out of Works

فكلمة (There)هنا لا تقدم دلالة في العمق، و إنما هي فاعل سطحي للفعل المجود في الجملة أي أنها نوع من الزيادة[1]

[1] عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث، ص108.

ج-الحذف:(**Délétion**)

و هو عنصر من عناصر التحويل التي تتحول البنية العميقة من خلالها إلى بنية سطحية ذات دلالة خاصة، و يعتبر عنه التحويليون بالمعادة الرياضية الآتية:[1]

أ + ب ⟵ Ø + ب

و يمكن توضيح ذلك بالمثال الآتي:

Algernon is a stubborn as our father is

يقول التحويليون إن Our fatherهي بنية سطحية مأخوذة من البنية العميقة Our father is stubbornو ذلك بقاعدة تحويلية تقتضي حذف الصفة المكررة المذكورة في الجملة الأولى و المحذوف هو الصفة الثانية.[2]

د-الاستبدال أو (الإحلال): (**remplacement**)[3]

هو نمط من أنماط التحويل و يتمثل في أن يحل عنصر آخر متضمنا معناه، مع إضافة دلالة جديدة، أي إحلال عنصر مكان آخر و عبر عنه التحويليون بالقانون الرياضي : أ⟵ ب

و تعني هذه العملية إحلال العنصر (ب) محل العنصر (أ)

هـ-التضييق(**Réduction**:)

و يتم فيه حذف عنصر من عناصر التركيب، متضمن في العنصر الباقي، و بما أنه نمط من أنماط المنهج التحويلي فقد عبروا عنه رياضيا: أ + ب ⟵ج

[1] ينظر : خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ،ص 77.
[2] المرجع السابق ،ص 102.
[3] نفسه ، ص 67.

يتحول فيه التركيب المتكون من العنصرين (أ) و (ب) إلى (ج) بحيث يكون العنصر (ب) متضمنا في (أ) أي أنه تم اختصارها و أصبحا عنصرا واحدا و هو (ج) [1]

د-التوسيع:(expansion)

و تتمثل في جعل عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعا مما كان عليه قبل التحويل، و يعبر عنه رياضيا بـــ:

أ ⟵ ب + ج

أي إن (أ) تتحول و تتوسع إلى ب + ج ، و أن (ب) متضمن في (أ)[2]

3-نماذج تطبيقية:

سنقوم بدراسة توليدية تحويلية للجملة العربية الاسمية نبحث من خلالها عن نواتها ثم تقوم بالدراسة التحويلية لها.

- يقول بشار بن برد في هجاء (بشر) من بحر التسريع.

في نفسه شغل وفي بيته *** فضوح إخوان وآباء.[3]

✓ الدراسة التوليدية:

الشاهد في هذا البيت هو " نفسه شغل" وهي بنية سطحيته.

ج ⟵ في نفسه شغل.

---

[1] ينظر : المرجع السابق، ص88.

[2] ينظر : نفسه، ص72.

[3] ينضر : الجملة العربية بين النحو التوليدي والنحو الوظيفي – مقاربة لسانية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي ، 2018، ص36.

رإ ⟵ شغل

اس ⟵ شغل

رف ⟵ في نفسه

ح ⟵ في

ض ⟵ الهاء

التمثيل وفق المشجر:

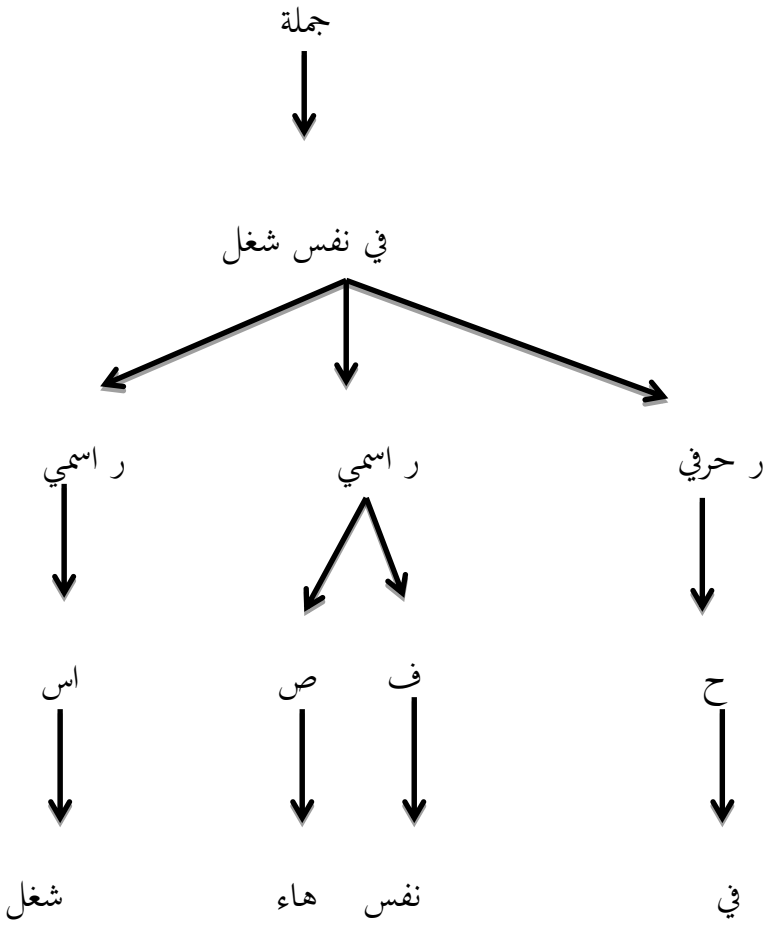

✓ **الدراسة التحويلية:**

✓ نواة هذه الجملة هي (في نفسه شغل) هي محولة عن بنيتها العميقة التي أصلها " شغل في نفس البشر " حدثت عليها بعض التحويلات.

لقد مرت جملة النواة بمراحل إلى أن وصلة إلى البنية السطحية، وهي كالآتي:

أ- في نفس البشر شغل.

ب- البشر فينفسهم شغل.

ت- غب نفسه شغل.

التحويل بالتقديم: الجملة "أ" تقدم الخبر- شبه جملة- على المبتدأ(شغل) وجوبه.

التحويل بالتقديم والتأخير والزيادة: الجملة "ب" تقدم المضاف (البشر) على المبتدأ والخبر، وتأخر كل من المبتدأ (شغل) والخبر (في نفس)، أما عن التحويل بالزيادة، فنجد إضافة الضمير (هم) الذي يعود على البشر.

التحويل بالحذف والاستبدال والتقديم: الجملة "ج"

حذف فيها المضاف وهو البشر واستبدل بضمير (الهاء)، وتقدم الخبر- شبه جملة- على المبتدأ (شغل).

البنية السطحية هي: في نفسه شغل.

البنية العميقة: شغل في نفس البشر.

وتولد البنية العميقة وفق مشجر تشومسكي على النحو الآتي:

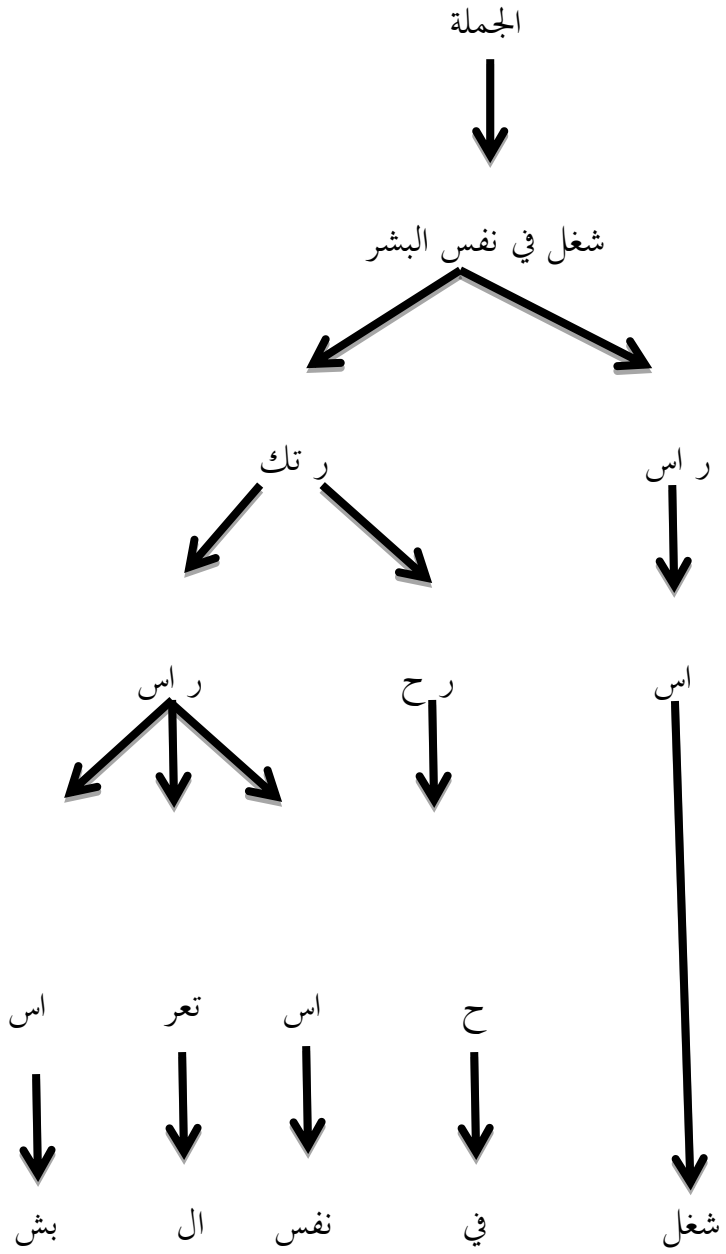
الجملة
شغل في نفس البشر
ر اس
ر تك
اس
ر ح
ر اس
شغل
في
نفس
ال
بش
ح
اس
تعر
اس

الفصل الثاني:

الجملة الفعلية بين الدراسات العربية والنظرية التوليدية التحويلية.

أولا: مفهوم الجملة الفعلية.

ثانيا: تحليل الجملة الفعلية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية.

ثالثا: نماذج تطبيقية .

رابعا: أهمية النظرية التوليدية التحويلية.

خامسا: أهم آثار الدراسات العربية في النظرية التوليدية التحويلية.

1-مفهوم الجملة الفعلية معايير تحديدها:

الفعل أساس التركيب في الجملة الفعلية، و الأفعال تصنف من وجهة النظر التركيبية بناءا على علاقتها بالإسناد إلى أفعال تامة و ناقصة، و على علاقتها بالفاعل إلى أفعال تسند إلى المتكلم و المخاطب و الغائب مفردا أو مثنى أو جمعاً[1]

ذهب **ابن هاشم** في تعريف الجملة الفعلية قائلا" و الفعلية هي التي صدرها فعل، كقام زيد، و ضرب اللص، و كان زيد قائما....

كما يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة "المصدرة التحديد- و إن كان يصلح لتصنيف كثير من الجمل الفعلية و الاسمية- لا يمكن قبوله في تصنيف جميع نماذجها.

فالجملة الفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد و ضرب اللص.

و الجملة المثبتة تحتفظ لصيغتي فعل و يفعل بزمنها الذي أعطاه إياها النظام الصرفي فيظل من الأدوات (فعل) ماضيا و يظل (يفعل) حالا أو استقبالا بحسب ما يضمنه من الأدوات كالسين و سوف، ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد و القرب و الانقطاع و الاتصال و التجدد و الانتهاء و الاستمرار و العادة و البساطة أي الخلو من معنى الجهة[2]

إذن الجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافه متجددا و بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها.

---

[1] محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1988 ص121

[2] صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، مصر، 1414هـ/1994م- ص71.

1-2 أقسام الجملة الفعلية:

تتألف الجملة الفعلية من عدة أقسام و هي : الفعل و الفاعل، و هما أساس الجملة الفعلية، إضافة إلى المفعول به أو غيره من المكملات.

1-الفعل: و هو ما دل على معنى في نفسه، و اقترب بزمن معين (ماضي- مضارع-أمر)

أ- الفعل الماضي: و هو كل كلمة تدل على زمن انتهى قبل زمن التكلم به، نحو: ذهب- كتب.

ب- الفعل المضارع: و هو ما دل على حدث مقترن بزمن صالح للحال أو الاستقبال، و قد يأتي ماضي اللفظ مستقبل الدلالة.

ج- الفعل الأمر: و هو كلمة تدل على حدث يطلب تحقيقه، في زمن المستقبل، نحو قم أو أكتب....

و منه فالفعل كلمة تدل على أمرين هما: حدث و زمن مقترن بهذا الحدث[1]

2الفاعل: هو كل اسم مرفوع، ذكر بعد الفعل أو أسند إليه، و قدم على جهة قيامه به كزيد في "قام زيد" و إنما قال ما أسند إليه، و لم يقل اسم أسند الفعل إليه، ليدخل فيه الفاعل الذي في تأويله الاسم نحو: أعجبني أن زيدا، ليخرج نحو "زيد قائم" فإن الفاعل هو الضمير المستتر في "قام" لا "زيد" و لا يكون الفاعل متأخرا عن فعله[2]

و المراد من هذا التعريف أن للفاعل شروط محددة :

[1] ينظر: خديجة مريحة، الترتيب و أحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدس" مفدى زكريا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014م- ص25.

[2] ينظر: أبو الفراء، الكناش في النحو و الصرف، مكتبة الأدب، القاهرة مصر، ط2 – مج1- 2005م ص868.

- أن يكون اسما مرفوعا
- أن يسند إليه فعله
- أن يتأخر عن رافعه و هو الفعل.
- أن يكون اسما صريحا: ظاهر أو ضمير بارزا أو مستترا .
- قد يقع غير صريح إذا وقع بعد أداة من أدوات السبك (أن، ما، أن) .

3المفعول به: هو اسم يدل على الذي وقع عليه فعل الفاعل، و لم تتغير لأجله صورة الفعل و قد يتغير المفعول به، إذا كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد[1].

حكمه: النصب.

عامله: الفعل أو شبهه .

فالفعل الذي ينصب المفعول به يسمى الفعل المتعدي، و الفعل المتعدي هو الذي لا يكتف بفاعله، ليتعداه إلى مفعول به أو كثر من مفعول واحد لإتمام المعنى[2].

إضافة إلى ذلك قد نجد عناصر أخرى تتم إلى المعنى في الجملة الفعلية، و التي تعتبر هي الأخرى من المكملات منها: المفعول قيمة، المفعول لأجله، المفعول معه، شبه الجملة، التمييز، الحال، النعت...إلخ.

3-أ- أنواع الجملة الفعلية:

3-1- الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

[1] علي بهاء الدين بهنساوي: المدخل النحوي (تطبيق و تدريب في النحو العربي) المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1987م، ص114.

[2] ينظر: مُحَمَّد حماسته عبد اللطيف و آخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة (و.ط)، 1997، ص329.

و هي التي يكتفي الفعل فيها بفاعله، قال سيبويه في هذا الباب: "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فقولك: ذهب زيد و جلس عمرو" و قال الجرجاني "إذا أريد الإخبار بوقوع الضرب و وجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول، أو يتعرض لبيان ذلك فالعبارة فيه أن يقال: (كان ضرب) أو (وقع ضرب) أو (وجد ضرب) و ما شكل ذلك من الألفاظ تفيد الوجود المجرد في الشيء" و قد وردت هذه الجملة في النمط الآتي:

[الفعل+ الفاعل][1]

يرجع سبب هذا الاختلاف إلى نوع الفاعل. الصورة الأولى [الفعل+ الفاعل] اسم ظاهر:

قال تعالى" وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا " النور آية [54]

الصورة الثالثة: [الفعل+ الفاعل] ضمير مستتر.

قال تعالى" يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ " النور آية [35]

يضيء: فعل و الفاعل ضمير مستتر[2]

[1] صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، ص70-71

[2] ينظر: نفسه، ص71

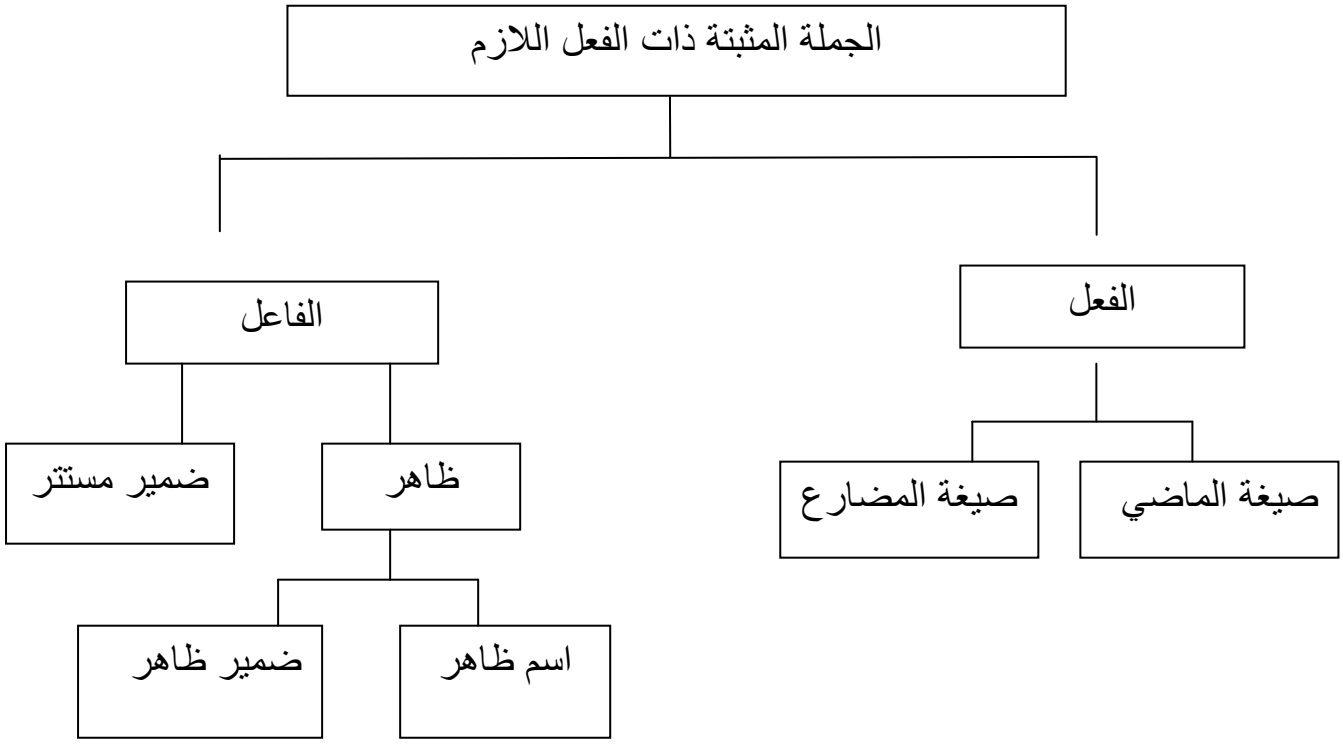
الجملة المثبتة ذات الفعل اللازم
الفعل
الفاعل
صيغة الماضي
صيغة المضارع
ظاهر
ضمير مستتر
اسم ظاهر
ضمير ظاهر

3-2 الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

قال سيبويه:" و ذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا. فعبد الله ارتفع كما ارتفع في (ذهب و شغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، و انتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل[1]

يصير اللازم متعديا بسبعة أشياء: الأول: همزة النقل، و الثاني تضعيف العين، و الثالث: المفاعلة، و الرابع: استفعل للطلب أو النسبة للشيء و الخامس: صوغ الفعل على فعلت بالفتح أفعل بالضم، السادس: التضمين، و السابع: إسقاط الجار توسعا[2]

و من الأفعال ما يتعدى إلى مفعول أو أكثر بنفسه، و منها ما يتعدى بحرف جر.

أ- الفعل المتعدي لفعل واحد:

1-النمط الأول: [الفعل+ الفاعل+ المفعول المفرد][3]

تختلف صور هذا النمط على النحو التالي:

الصورة الأولى: [الفعل+ الفاعل+ المفعول] اسم ظاهر

قال تعالى " وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ " النور الآية [4]

الصورة الثانية: [الفعل+ الفاعل+ المفعول به ضمير]

قال تعالى:" سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا " [النور آية "1"]

الصورة الثالثة: [الفعل+ الفاعل+ المفعول] (اسم موصل)

قال تعالى: " يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ " [النور آية "45"]

---

[1] صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، ص74

[2] نفسه، ص74

[3] ينظر، نفسه،75

2-النمط الثاني: [الفعل+ الفاعل+ المفعول(مصدر مؤول)][1]

و لهذا النمط سورة واحدة:

[الفعل+ الفاعل+ المفعول مصدر مؤول] (من أين و الفعل)

قال تعالى: " أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " [النور آية "50"]

3-النمط الثالث: [الفعل+ الفاعل+ المفعول مقول القول][2]

قال تعالى: "وَيَقُولُونَ آمَنَّا " [النور آية "47"]

4-النمط الرابع: [الفعل+ الفاعل+ حرف جر زائد+ المفعول][3]

قال تعالى: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ " [النور آية "30"]

النمط الخامس [الفعل+الفاعل مستتر + المفعول[4]]

و لهذا النمط أربع صور هي على النحو الاتي :

الصورة الاولى : [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول] اسم ظاهر

قال تعالى " فَتَرَى/ الْوَدْقَ يَخْرُجُ " النور الآية 43

الصورة الثاني : [الفعل+ الفاعل مستتر + المفعول] ضمير

قال تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ " سورة النور الآية 39

الصورة الثالثة : [الفعل + الفاعل مستتر+ المفعول] اسم موصول

---

[1] ينظر، نفسه، ص77

[2] ينظر، نفسه، ص78

[3] ينظر، نفسه، ص78

[4] ينظر، صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، ص 79

قال تعالى : " وَاللَّهُ يَعْلَمُ /مَا تُبْدُونَ " سورة النور الآية 29

الصورة الرابعة : [فعل + فاعل مستتر + مفعول]جملة اسمية موسعة

قال تعالى " وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ " سورة النور الآية 8

4- رتبة الفعل في الجملة الفعلية:

ياتي الفعل على أنماط متعددة داخل الجملة الفعلية فيها ما تبني على الفعل اللازم وفيما تبنى على الفعل المتعده ، حيث يشترط في هذه الجملة أن يكون فعلها مستندا ، ليتوفر لنا شرط فعلية الجملية ، تذكر من هذه الرتب على شكل مجموعاته منها:

4-1المجموعة الاولى صور تقدم الفعل على المرفوع:

1- افعل الفاعل المكلات ....

2- الفعل .المكملات.. الفاعل

3- الفعل المكملات الفاعل

4- المكملات +الفعل +الفاعل

5- الفعل النائب

6- الفعل + النائب +المكملات

7- الفعل + المكملات+ النائب

8- المكملات+الفعل+النائب

يمكن جمع هذه الصور الثمانية في أربعة فحسب:

1-الفعل+ المرفوع

2-الفعل+ المرفوع+ المكملات

3-الفعل+ المكملات+ المرفوع

4-المكملات+ الفعل+ المرفوع[1]

2-4-**المجموعة الثانية:** صور تأخر الفعل عن المرفوع:

1-الفعل+ الفاعل.

2-الفاعل+ الفعل+ المكملات.

3-الفاعل+ المكملات+ الفعل.

4-المكملات+ الفاعل+ الفعل.

5-النائب+ الفعل.

6-النائب+ الفعل+ المكملات.

7-النائب+ المكملات+ الفعل.

8-المكملات+ النائب+ الفعل[2].

و يمكن جمع هذه الصورة بصورها أيضا إلى أربع و هي:

[1] المرجع السابق ص37

[2] نفسه، ص38

1-المرفوع+ الفعل.

2-المرفوع+ الفعل+ المكملات.

3-المرفوع+ المكملات+ الفعل.

4-المكملات+ المرفوع+ الفعل.

الملاحظة في هذه الترتيب و الأنماط أن العناصر المشتركة فيما بينها هي: الفعل،و الفعل و المكملات، إلا أن هناك بعض العناصر نجد فيها اختلال الرتبة الموجبة للعنصر، كتقدم المكملات عن الفعل و الفاعل عن الفعل و المكملات .... إلى غير ذلك من الحالات الأخرى.

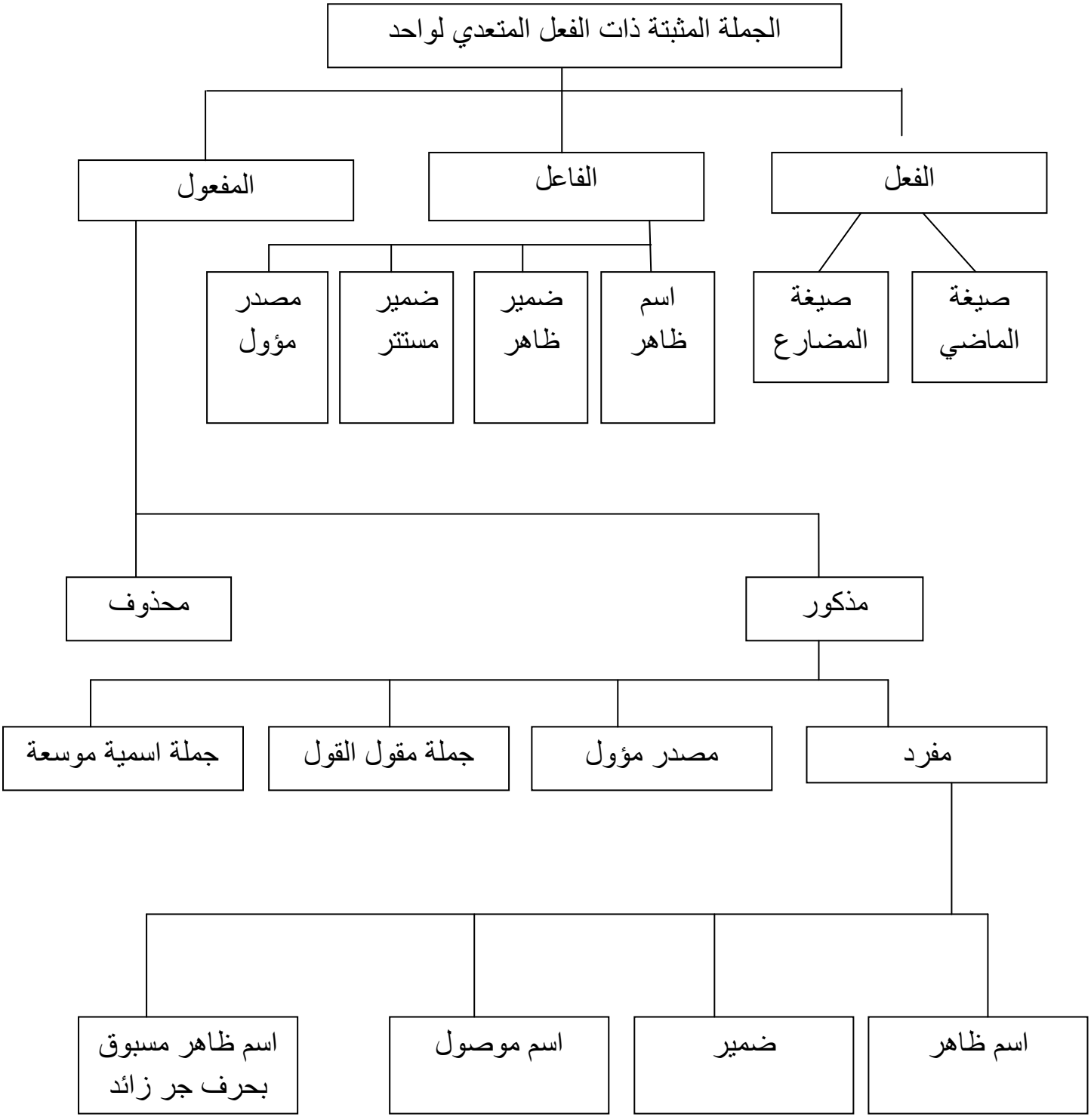
الجملة المثبتة ذات الفعل المتعدي لواحد
الفعل
الفاعل
المفعول
صيغة الماضي
صيغة المضارع
اسم ظاهر
ضمير ظاهر
ضمير مستتر
مصدر مؤول
مذكور
محذوف
مفرد
مصدر مؤول
جملة مقول القول
جملة اسمية موسعة
اسم ظاهر
ضمير
اسم موصول
اسم ظاهر مسبوق بحرف جر زائد

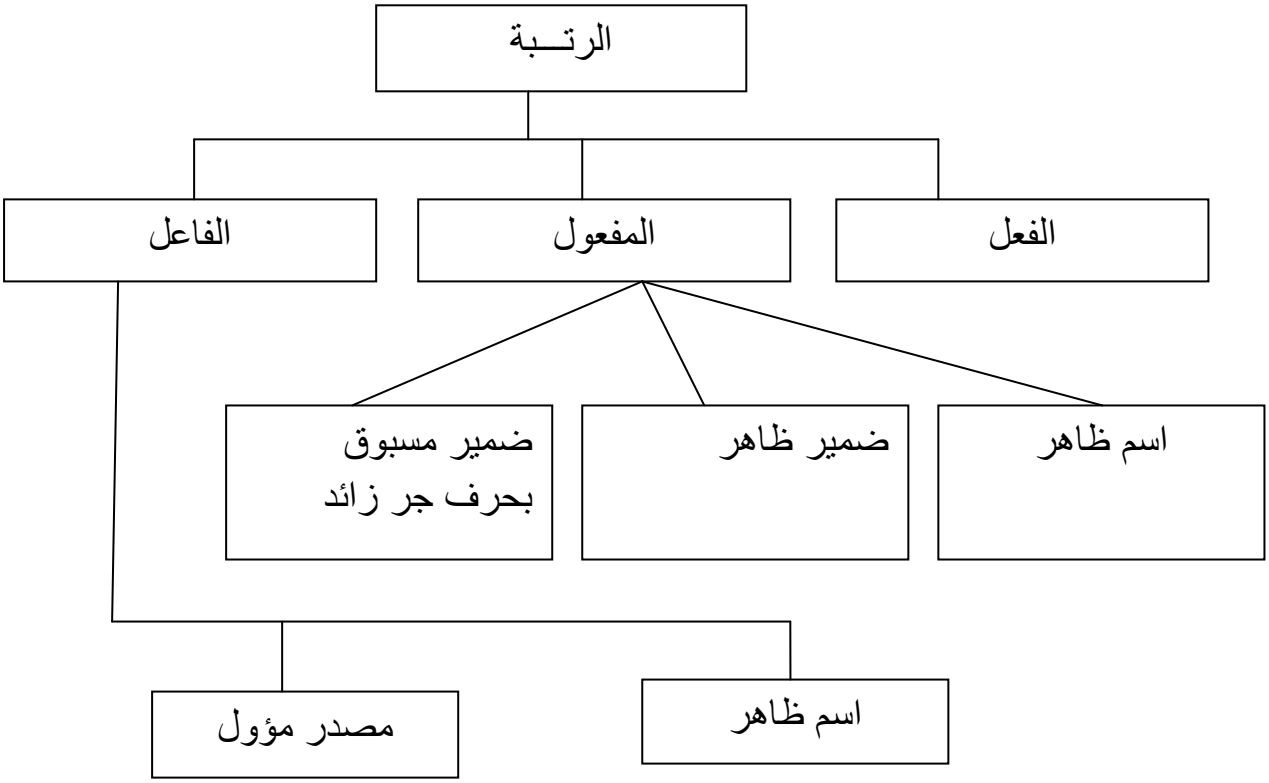
الرتــبة
الفعل
المفعول
الفاعل
اسم ظاهر
ضمير ظاهر
ضمير مسبوق بحرف جر زائد
اسم ظاهر
مصدر مؤول

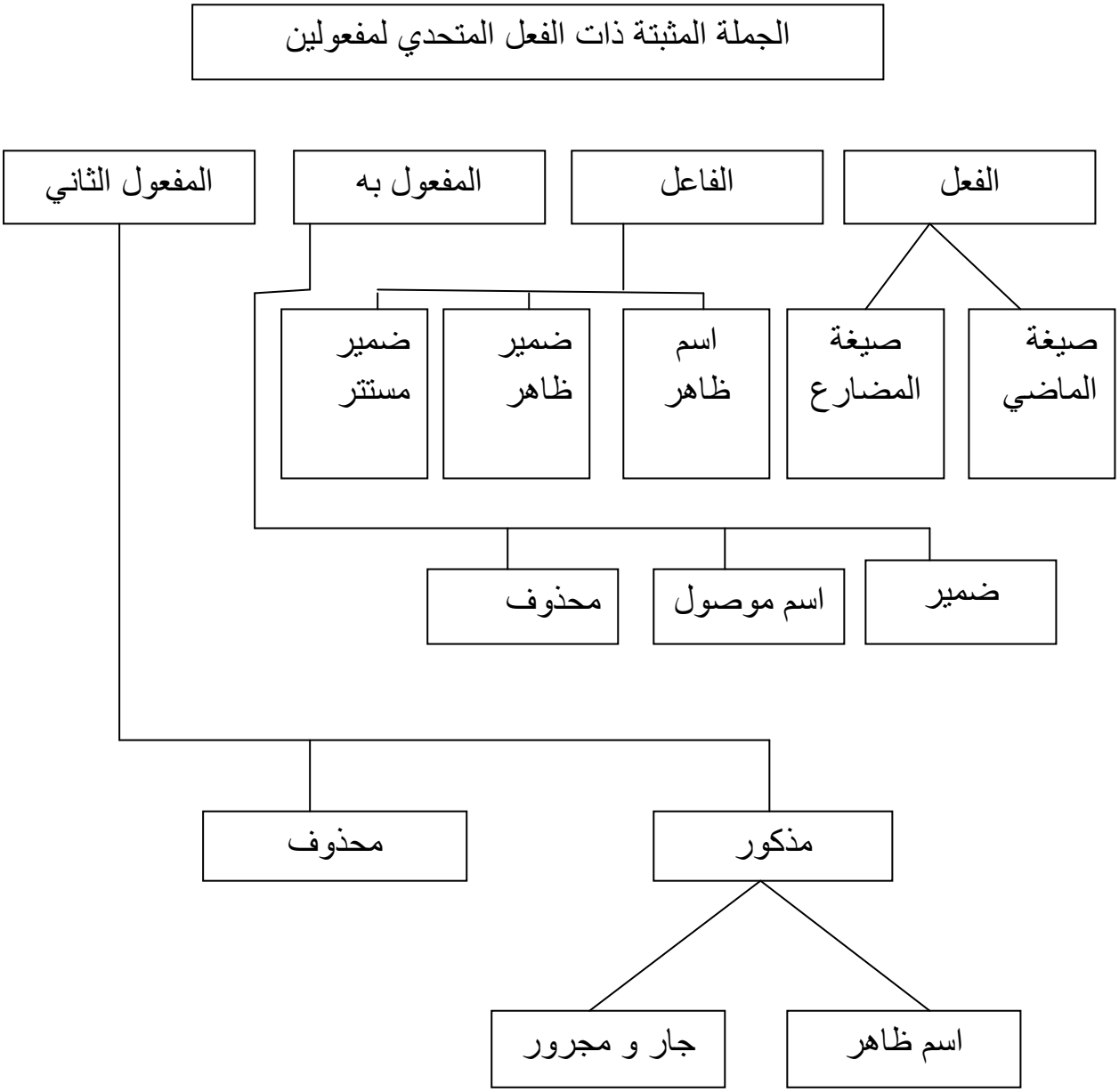
الجملة المثبتة ذات الفعل المتحدي لمفعولين
الفعل
الفاعل
المفعول به
المفعول الثاني
صيغة الماضي
صيغة المضارع
اسم ظاهر
ضمير ظاهر
ضمير مستتر
ضمير
اسم موصول
محذوف
مذكور
محذوف
اسم ظاهر
جار و مجرور

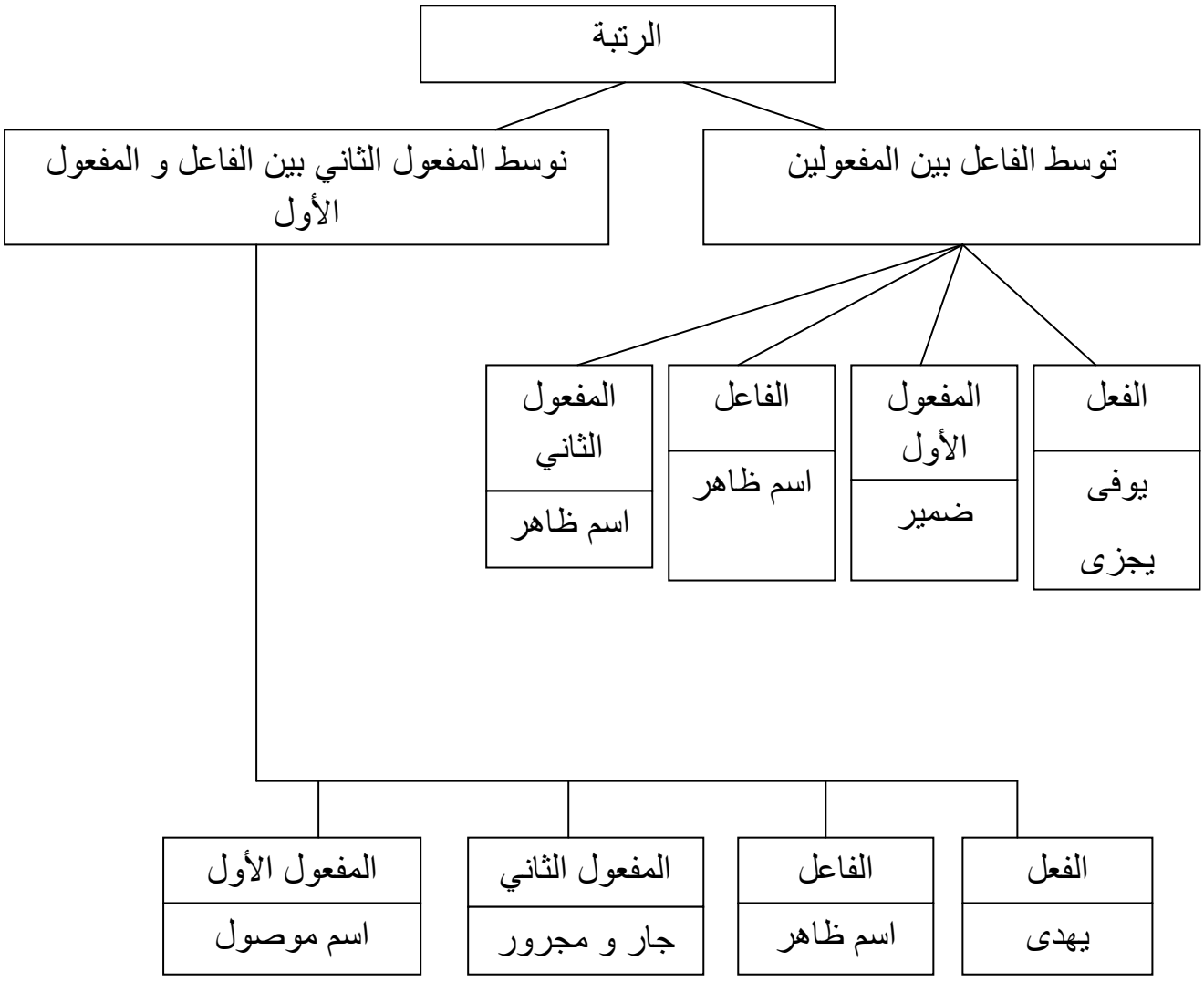
الرتبة
توسط الفاعل بين المفعولين
نوسط المفعول الثاني بين الفاعل و المفعول الأول
الفعل
يوفى
يجزى
المفعول الأول
ضمير
الفاعل
اسم ظاهر
المفعول الثاني
اسم ظاهر
الفعل
يهدى
الفاعل
اسم ظاهر
المفعول الثاني
جار و مجرور
المفعول الأول
اسم موصول

5- تحليل الجملة الفعلية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

5-1 القواعد التوليدية:(**génératives gramme**)

بما أننا خصصنا الفصل الأول في الحديث عن الجملة الاسمية و طرق تطبيق قواعد التوليدية و التحويلية عليها. فإننا إلى جانب هذا الفصل فإننا سنقوم بالبحث عن شريك ثان للجملة الاسمية ألا و هي الجملة الفعلية و يتميز هذا عنه باشتماله على الفعل و يسمى لذلك الجملة الفعلية.

فهذه الثنائية في انقسام الجملة إلى ما يشمل على فعل و إلى ما يخلو منه، خاصة تنفرد اللغة العربية بها عن معظم اللغات.

لإدخال الجمل الفعلية ضمن الصبغ المستنبطة، يلزمنا إضافة بعض القواعد التي تضبط رتبة الركن الفعلي و تركيبه مثل.[1]

جملة ⟵ ركن الفعلي + ركن إسمي +(شبه جملة)

ركن فعلي ⟵ حاصر + فعل لازم

حاصر ⟵ سوف ، قد

فعل لازم ⟵ تذهب تكتب ... إلخ[2]

نأخذ مثالا عن الجملة الفعلية استنادا على هذه القواعد السابقة التوليدية كالآتي :

قد يعود الضال إلى رشده.

---

[1] عادل فخوري، اللسانيات التوليدية و التحويلية، ص18

[2] نفسه ،ص 18.

1- جملة

2- ركن فعلي + ركن إسمي + شبه جملة

3- حاصر + فعل لازم + ركن إسمي + شبه جملة

قد + يعود + ال + ضال + إلى + ال + رشد

يقابله المشجر الآتي :

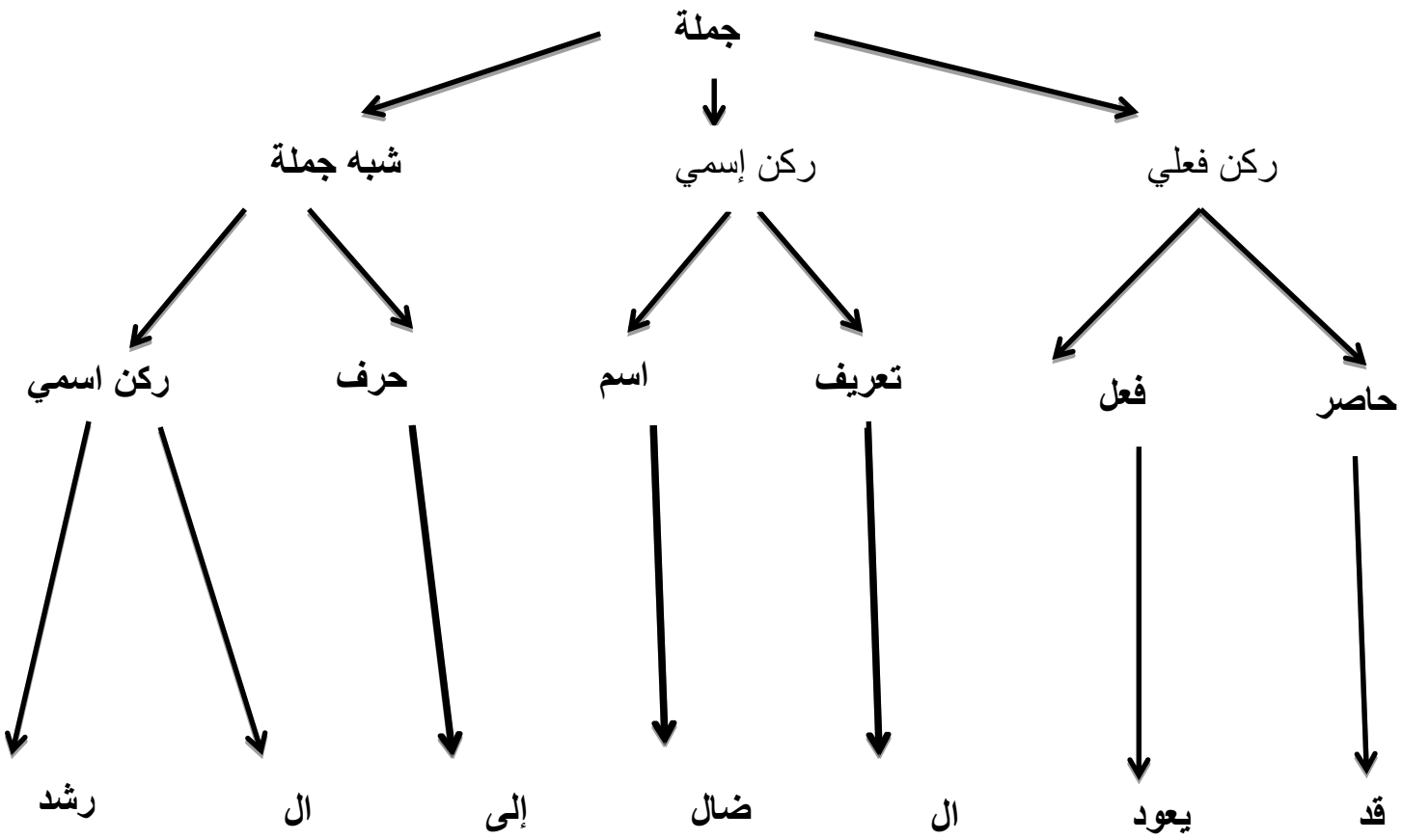

2-5 القواعد التحويلية (transformationnel grammaire)

وهو من أهم المفاهيم الذي نادى بدراستنا **هاريس** (**z. s. harris**)قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل ، أي تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى ويقصد به في النحوي التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على تركيب فينقل البنيات العميقة من أصل المعنى إلى بينة ظاهرة على سطح الكلام [1]

فالتحويل مفهومه على العلاقات الموجود بين مكونات مع بعضها البعض ، وحتى يتضح ذلك

نأخذ أمثلة :

أ- أكل الرجل التفاحة

ب- الرجل أكل التفاحة

ت- التفاحة أكلها الرجل

لنفسر العلاقة بين هذه الجمل فلابد من البحث عن علاقة الجمل بعضها ببعض ويسمح لنا إعادة تركيب عناصرها ، نجد الجملتين (ب وت) جملتان متحولتان عن الجملة الأولى – الجملة النواة – حيث نقل اسم " الرجل " في الجملة (ب) ونقل اسم "التفاحة " في الجملة (ت) ، ووضعها في موقع ابتداء الكلام ويكون هناك تعديلات بإضافة أن نقصان ، وهذا التحويل يكون عن جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة [2]

إذن ، فمفهوم التحويل عندما تفيد أكثر في جملة واحدة المعنى ذاته ، بالرغم من تباين تراكيبه ، فنقول إن الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة [3]

---

[1] رابح مومعزة ، التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه ،صوره دارسة نحوية ،ص47-48.

[2] ينظر مشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)،ص14.

[3] نفسه ، ص14.

توليد الجملة (أ):

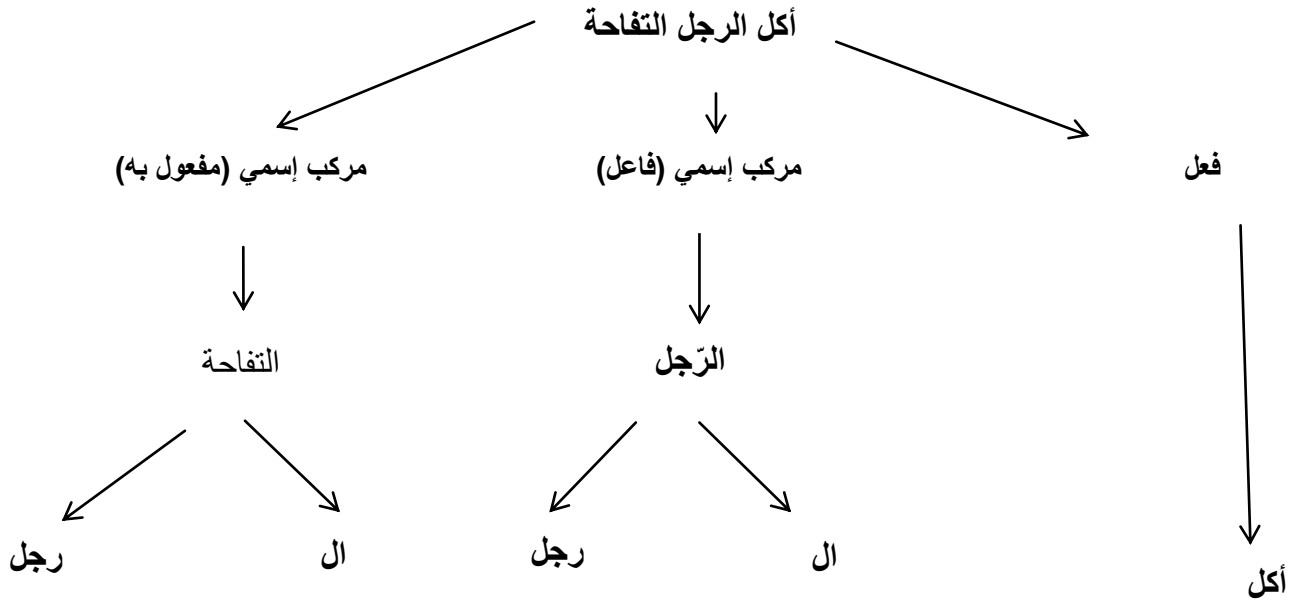

طريقة النحو التحويلي هذه الطريقة تقصد إلى تحليل البنية العميقة " للغة باعتبارها الجانب المنطقي أو العقلي لها ، ثم تقصد إلى تحليل البنية السطحية ، ومن ثم فإنها تحاول أن إلى عامل الحدس عند صاحب اللغة كما ذكرناها في الفصل السابق

وهذه الطريقة تستخدم الرموز مع شيء قليل من التوسع ورموزها كالآتي :

1- VP ⟶ verb +np

2- NP { np sing / np pL }

3- Np sing ⟶ T + N

4- T ⟶ the

5- verb ⟶ Aoux + v

6- verb ⟶ (hit، thank، bite، eat، walk، open،……)

7- Aoux ⟶ (pressent، past) [1]

هذه المجموعة شملت عناصر الإفراد و الجمع و الأزمنة و الأفعال المساعدة، و ميزة هذه الطريقة أنها تشمل البناء للمعلوم و البناء المبني للمجهول، فتركيبها هو:

The+ man+ present+ my+ en+ open+ the door

و هذه ليست جملة لكنها تمثل "البنية العميقة" للجملة المبنية للمجهول، أي أنها تمثل:

The Dor my have been opened bu the man

قد فتح الباب من قبل الرجل.

و يمكن تصوير الطريقة التي تتولد بها القواعد في "البنية العميقة" ثم تتحول إلى "بنية سطحية" بالرسم التالي:

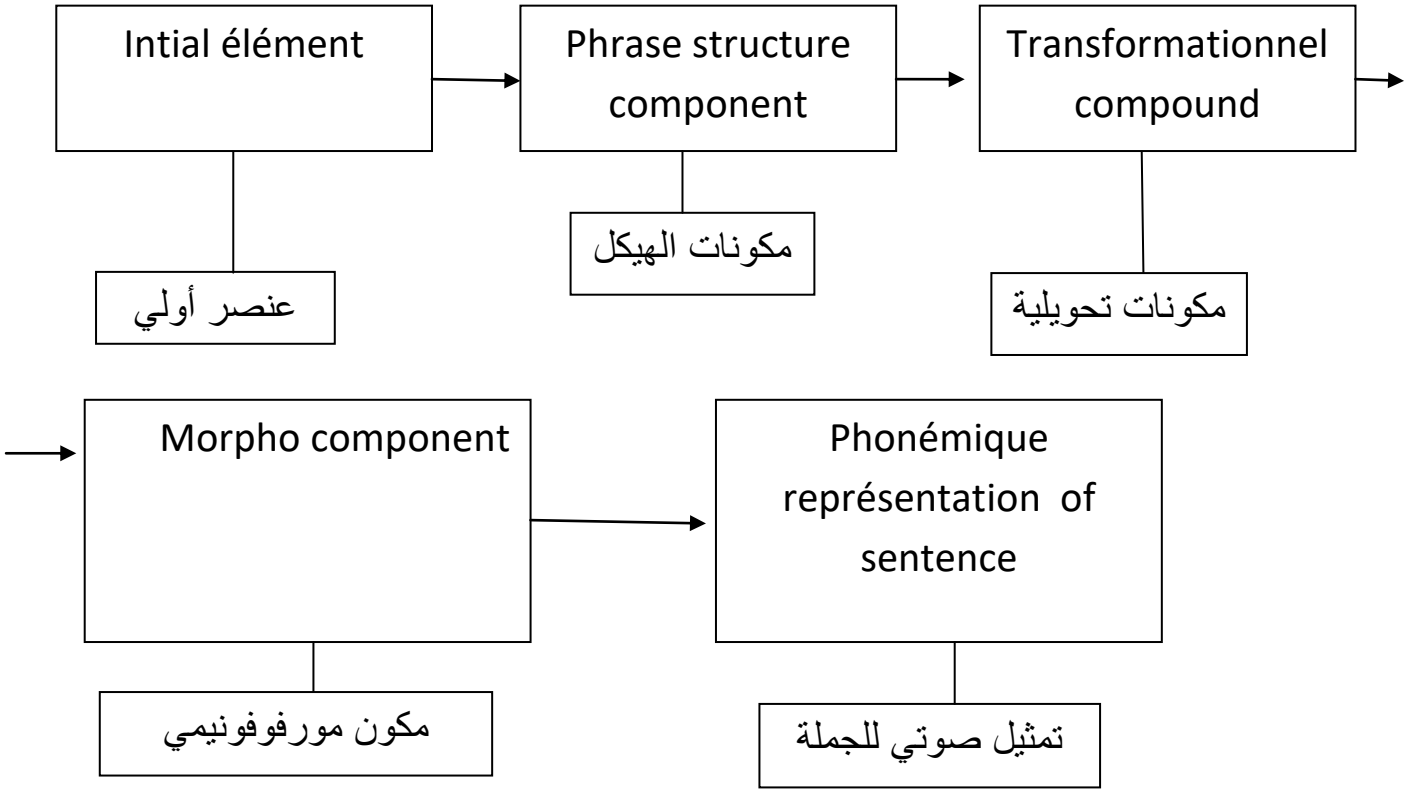

[1] ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث، ص137

هذه القواعد التحويلية تقدم تفسيرا مقنعا لقدرة المرء على أن ينتج عددا لا نهائيا من الجمل الجديدة.

و يفهمها، كما تعد القواعد التحويلية قواعد ذهنية، حيث أنها تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي و الفعلي، و تتميز كذلك بقدرتها على التفريق بين الجمل المختلفة في تركيبها السطحي، في حين نجدها متساوية المعنى أو مترادفة في التركيب العميق[1].

و خلاصة القول أن القواعد التحويلية في نظرية تشو مسكي تسعى للربط بين الجمل أي التحويل الأصلية المجرد إلى جمل تحويلية منطوقة.

و قد حظي مصطلح التحويل باهتمام كبير في النظرية التوليدية التحويلية، غير أن ظهوره في الدرس النحو العربي أسبق، و لا يختلف عنه كثير مما سنوضح ذلك أكثر في العناصر القادمة.

6-نماذج تطبيقية

سنقوم في هذا العنصر بدراسة توليدية لبعض الجمل الفعلية و من ثم نبحث عن نواتها ثم نقوم بالمرحلة الثانية و هي الدراسة التحويلية للجملة ذات البنية السطحية و العميقة حسب النظرية التوليدية

النماذج:

1- جاء كل الطلبة.

✓ **الدراسة التوليدية:** جاء+ كل+ أل+ طلبة

ج ⟵ جاء كل طلبة

ر ف ⟵ جاء

راس ⟵ كل الطلبة

[1] ينظر حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، دار المناهل للطباعة، القاهرة، (ط-د)، (د-ت) ص98-97

ف ⟵ جاء

ز ⟵ ماض

تعر ⟵ أل

اسم ⟵ طلبة

رتك ⟵ كل طلبة

تمثلها وفق المشجر الآتي:

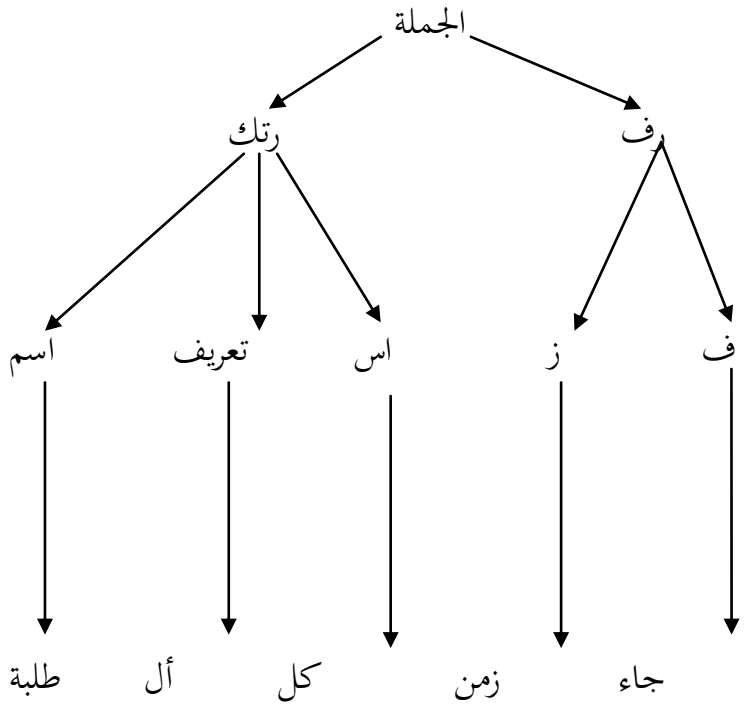

✓ **الدراسة التحويلية**

بما أن هذه الجملة جاء كل الطلبة هي البنية السطحية معنى ذلك أنها محولة عن جملة أخرى أي البنية العميقة أو الجملة النواة.

وذلك من خلال النماذج الآتية:

أ- جاء كل الطلبة

ب- جاء الطلبة كل الطلبة

ت- جاء الطلبة كلهم

- **التحويل بالحذف:** في الجملة "أ" حذف ضمير " هم " من كل إضافة إلى التبادل الموقعي بين " كل" والطلبة.
- **التحويل بالزيادة:** في الجملة "ب" زيادة كلمة الطلبة جاء الطلبة كل الطلبة لتأكيد حضور الطلبة لا غير
- **التحويل بالترتيب:** في الجملة "ج" جاء الطلبة كلهم تقديم الطلبة وجعلها في محلها وتأخير "كل"

تعتبر الجملة " ج" بينة عميقة أنه من خلالها كونت مجموعة من الجمل الصحيحة

7 – أهميته قواعد النظرية التوليدية التحويلية:

نذكر أهمية القواعد التوليدية التحويلية في النقاط الآتية:

تعد القواعد التحويلية التوليدية ، قواعد ذهنية ، حيث إنها تهتم بالجوانب العميقة.

1. تعد القواعد التحويلية ، قواعد ذهنية ، حيث إنها تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة من خلف الآداء اللغوي الفعلي.
2. تتميز القواعد التحويلية بقدرتها الفائقة على تحليل جميع أنماط الجمل البسيطة والمعقدة ، والتي تحجز القواعد الأخرى عن تحليلها .
3. كما تتميز القواعد التحويلية بقدرتها الفائقة على التفريق بين الجمل المختلفة في تركيبها السطحي، في حين نجدها متساوية المعنى أو مترادفة التركيب العميق، فتفرق بين الجمل التي فيها لبس.

4. تقدم القواعد التحويلية تفسيرا واضحا للجمل التي يصيبها حذف بحيث يتمكن متكلم اللغة من فهم تلك الجمل واستيعابها.
5. تتميز القواعد التحويلية بالقدرة على إعطاء التفسير الكامل للجمل التي تحتمل أكثر معنى .
6. تقدم القواعد التحويلية تفسيرا واضحا للجمل النحوية الصحيحة، والجمل غير نحوية.[1]

8- أهم آثار الدراسات العربية في النظرية التوليدية التحويلية:

إن المتأمل لنظريته **تشومسكي**، يجد أن المبادئ التي نادت بها نظريته لا تختلف عما جاء به النحو العربي، فهما يلتقيان في مجموعته من الجوانب ، أهمها صدور كل منهما عن أساس عقلي.[2]

المتمعن في دعائم النظرية التشومسكيته يجد أنها لم تبتعد عن قواعد النحو العربي.

ومن أدلته ذلك أن شيخنا عبد **القاهر الجرجاني** قد سبق تشومسكي بزمن سحيق إلى تحديد الفروق الدقيقة بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة إذ فرق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق ، فجعل النظم لمعان في النفس.[3]

وذلك ينطبق مع ما قاله به تشومسكي من مفهوم البنية العميقة، والبناء عند الجرجاني يطابق البنية السطحية الحاصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات.[4]ولم يفت عبد القاهر الجرجاني الحديث عن القدرة اللغوية المتمثلة في الكفاءة .

[1] حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ، ص97،98.
[2] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث ، ص115.
[3] حليمة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي ، جامعة محمد الأول، وجدة – المغرب ، ص240.
[4] محمد عبد المطلب ، النحويين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول ، العدد 12، المجلد 5، 1984، ص31.

8-2 بين سيبويه وتشومسكي:

أورد سيبويه في كتابه مفاهيم المنهج التحويلي دون أن يذكر المصطلحات نفسها التي عرفناها عند تشومسكي،ومنها القواعد التحويلية .

حيث درس سيبويه الحذف والتقديم والتأخير، والإيجاز والاختصار والزيادة والاتساع ...إلخ، ويذكر سيبويه أن العرب "يغيرون الأكثر في كلامهم"[1]

أ- **الحذف**: لقد درس سيبويه الحذف بصورة أكبر من تشومسكي فقد تحدث عن حذف الحركة ،حيث يقول :"وأعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير المعنى"

كما تحدث سيبويه كذلك عن حذف الحرف وحذف الكلم وأضاف كذلك سبب الحذف لدى العرب فيقول:"كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إياه" [2]

إن الحذف ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية ،حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة، أو التي يمكن فهمها من السياق ،والطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي الحديث في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدمها النحو العربي.[3]

ت- **التقديم والتأخير**: قد أولى سيبويه التقديم والتأخير عناية كبيرة ،فنجد عنده حديثا مبكرا عن تأثير الترتيب في شكل الجملة و من ذلك قوله:"...و جميع ما ذكرت لك من التقديم و التأخير، والإلغاء والاستقرار كبير عربي حيث كثير بكثير ، ضمن ذلك قوله عز وجل ولم يكن له كفوا أن أحد وأهل الجفاء من العرب يقولون ولم يكن كفوا له أ حد كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقر[4].

[1] سيبويه، الكتاب، ج 2 ، ص 208
[2] نفسه، ص 369
[3] المرجع السابق، ص 146
[4] نفسه، ص 155-256

ث- الزيادة: لقد تحدث سيبويه عن زيادة الحروف والكلمة وذلك قوله : "ويجري ذلك الاسم مجري الواحد الذي لحقته الزيادة الجمع ، كما لحقته الزيادة للتثنية[1]

فسيبويه درس الزيادة المؤثرة وغير المؤثرة.

ج- ويشير التحويليون إلى غير إن هناك تركيبان تضمينية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمق ، وإنما تفيد وظيفة تركبيه وقد تعد لونا من ألوان الزخارف Trampings[2]

ح- الايجاز والاتساع: مصطلحات درسهما منظر المدرسة التحويلية وسبقهم نسبوية بدراستها ، وتحدث عن ضوابطها الاختصار أو الإيجاز أو الاتساع: مصطلحات درسهما منظروا المدرسة التحويلية وسبقهم نسبوية لدراستهما ، وتحدث عن ضوابطها الاختصار، او الانجاز او الاتساع في قوله "ولكنه جاء على سعته الكلام والايجاز لعلم المخاطب بالمعنى[3].

[1] المرجع السابق، ج2،ص 419
[2] عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث ، ص 152
[3] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1 ، ص 212

خاتـــــمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،ووفقنا في الوصول إلى نهاية البحث لنلخص إلى نتائجه:

- تعرَض الجملة لعدة مفاهيم في النحو العربي القديم والحديث وكذلك في الدراسات الغربية هذا ما جعل دراستها متعددة المصطلحات.
- اختلاف العلماء في تصنيف (المنهج التصنيفي) بنية الجملة من اسمية إلى فعلية، و تعدد آراء العلماء في هذه النقطة و منهم من زاد الشرطية.
- تزامن ظهور مصطلح الكلام و الجملة، و استخدامهما مترادفين بدلالة على مفهوم واحد.
- استقرار البحث على أن الجملة في اصغر صورها أهم وحدة لغوية تعبر عن معنى تام.
- استعمال لغة الرياضيات في القواعد التوليدية، و اتخاذها من جانب الحداثة لغة و العلوم الإنسانية، و منها علم اللغة، اضافة إلى الصيغة العلمية و الدقة في النتائج.
- اهتمام تشو مسكي بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية لأن مبدأ النظرية التشومسكية يقوم على الجانب العقلي (الاهتمام بالجانب العميق الكامل وراء الجملة)، و أن للغة جانبان هما: البنية السطحية، والبنية العميقة.
- الجوانب التحويلية في النحو العربي هي كالآتي:

أ- قواعد الحذف و الزيادة و إعادة الترتيب، الاحلال والاستبدال والتعويض.

ب- هذا ما أكده عبده الراجحي في كتابه النحو العربي و الدرس الحديث

ت- تشو مسكي كان مقلدا لبعض النحاة القدامى أمثال سيبويه و ابن جني و عبد القاهر الجرجاني، خاصة عبد القاهر الجرجاني في ظاهرة القدرة اللغوي على أنها ملكة عقلية في العلاقات المعنوية بين الأصناف النحوية.

و في الأخير نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في هذا العمل و أن يستحق المناقشة، و تعم فائدة هذه الدراسة و الموضوع لكل من سار على نهج البحث في دهاليز البحث اللغوي و موضوعاته.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

رواية ورش عن نافع

الكتب

1) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1980.

2) التواتي بن التواتي المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر،دط،.

3) جون ليونيز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة حلمي خليل ، دار المعارف ، الإسكندرية، ط1، 1985.

4) حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، دار المناهل للطباعة، القاهرة، (ط-د)، (د-ت) .

5) حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، (د.ط)، 1414هـ-1994م.

6) خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، دار المعرفة ، جدة ، 1404 هـ – 1984م، ص58.

7) خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، دار المعرفة للنشرة، جدة،ط1، 1984.

8) خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1404هـ-1984م.

9) سيبويه، كتاب، تحقيق عبد السلام، مُحَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ج1.

10) شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط1، 2004م.

11) الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق مُحَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (ب.ت).

12) صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم سورة النور(دراسة في التركيب النحوي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1414هـ،1994م .

13) أبو علي الفارسي، الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجاني، عالم الكتب ، بيروت، لبنان،ط2، 1996.

14) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط5، (ب.ت)، ج1.

15) عبده الراجحي، النحو العربي الدرس الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979.

16) علي بهاء الدين بهنساوي: المدخل النحوي (تطبيق و تدريب في النحو العربي) المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1987م.

17) أبو الفراء، الكناش في النحو و الصرف، مكتبة الأدب، القاهرة مصر، ط2 – مج1- 2005م .

18) مُحَمَّد عبد اللطيف حماسة، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، دار غريب، القاهرة، 2006.

19) المبرد، المقتضب، تحقيق الشيخ مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1399هـ، ج1.

20) مُحَمَّد خليفاتي، الجملة العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

21) مُحَمَّد عبد اللطيف حماسة ، بناء الجملة العربية ،دار الغريب ، القاهرة ، 2003م.

22) محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1988 .

23) ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) ، المبادئ الأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1، 1980.

24) ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992م.

25) مُحَمَّد عبد المطلب ، النحويين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول ، العدد 12، المجلد 5، 1984.

26) مصطفي غلفان بمشاركة الدكتور مُحَمَّد الملاح، حافظ اسماعيلي العلوي، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث، الأردن-2010م.

27) ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، (د.ت)، ج2.

رسائل جامعية

28) خديجة مريحة، الترتيب و أحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدس" مفدى زكرياء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة 2014م-

29) خديجة مريحة، الترتيب و أحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من ديوان "اللهب المقدس" مفدى زكريا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة 2014م.

30) مُحَّد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، رسالة ماجيستر، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، 1436هـ-2015م.

31) معصومة عبد الصاحب مُحَّد حسن، الجملة الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية، " رسالة ماجيستر إشراف الدكتور عبده الراجحي، جامعة الإسكندرية، 1994.

32) الجملة العربية بين النحو التوليدي والنحو الوظيفي – مقاربة لسانية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي ، 2018.

المحاضرات

33) الطيب دبة، محاضرات في مقياس علم التراكيب ، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2017.

المقالات

34) حليمة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي ، جامعة مُحَّد الأول، وجدة – المغرب

الفهرس

فهرس المحتويـــــــــات

بسملة

إهداء

شكر وامتنان

مقدمـــة..... أ – ج

مدخل: مفاهيم أساسية

مفهوم الجملة عن الدارسين العرب القدامى.....5

أركان الجملة ومكوناتها 7

الجملة عند اللغويين العرب المحدثين.....10

الجملة عند التوليديين التحويليين 11

النظرية التوليدية التحويلية.....13

أسس ومبادئ النظرية التوليدية التحويلية.....15

الفصـــــل الأول: الجملة الاسمية بين الدراسات العربية والنظرية التوليدية التحويلية

مفهوم الجملة الاسمية وتحديد معاييرها 19

مكونات الجملة الاسمية 21

تحليل الجملة الاسمية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية 28

القواعد التوليدية 28

القواعد التحويلية 35

أقسام التحويل 40

أنواع القواعد التحويلية.....40

نماذج تطبيقية 44

الفصـــــل الثاني: الجملة الفعلية بين الدراسات العربية والنظرية التوليدية التحويلية

مفهوم الجملة الفعلية ومعايير تحديدها.....49

أقسام الجملة الفعلية.....50

أنواع الجملة الفعلية.....52

تحليل الجملة الفعلية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية 61

القواعد التوليدية 61

القواعد التحويلية 63

نماذج تطبيقية 67

أهمية قواعد النظرية التوليدية التحويلية 69

أهم آثار الدراسات العربية في النظرية التحويلية التوليدية.....70

الخاتمة.....72

قائمة المراجع.....74

فهرس المحتويات 80

الملخص.....82

ملخص البحث:

حازت النظرية التوليدية التحويلية على إنتشار واسع بين المدارس اللغوية، و تصدرت مكانة بين المدارس الحديثة كونها تهتم بالجانب التحليلي و التفسيري بدلا من الجانب الوصفي. و اهتمت بدراسة الجملة وفق هذا المنهج تحليلا و تفسيرا.

الكلمات المفتاحية:

الجملة، التوليد، التحويل، الكفاءة اللغوية، البنية السطحية، البنية العميقة، الحذف، التقديم و التأخير.

Résumé de travail :

Le théorie générative transformationnelle a connu une large
enter les écoles linguistiques. Elle s'est met en téte enter ،propagation
vu qu'elle met l'accent sur l'espect ،d'autres écoles modernes
et était intéressé à étudier la phrase selon cette ،analytique et explicatif
méthode de conversion et d'interprétation.

Mots-clés : Génération, conversion, compétences linguistiques, structure de surface, structure profonde, suppression, rendu et délai.